

الحكم بن أبي الصلت

أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني ، أبو الصلت. المولود بالأندلس عام 1068 م والمتوفي في المهديّة بالمغرب عام 1134 م

الحكم بن أبي الصلت

أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني ، أبو الصلت.

حكيم، أديب، من أهل دانية بالأندلس، ولد فيها، ورحل إلى المشرق، فأقام بمصر عشرين عاماً، سجن خلالها، ونفاه الأفضل شاهنشاه منها، فرحل إلى الإسكندرية، ثم انتقل إلى المهديّة (من أعمال المغرب) فاتصل بأمرها يحيى بن تميم الصنهاجي، وابنه علي بن يحيى ، فالحسن بن يحيى آخر ملوك الصنهاجيين بها، ومات فيها.

وله شعر فيه رقة وجودة، في المقتضب من تحفة القادم أنه من أهل إشبيلية، وأن له كتباً في الطب.

من تصانيفه (الحديقة) على أسلوب يتيمة الدهر، و(رسالة العمل بالإسطرلاب)، و(الوجيز) في علم الهيئة، و(الأدوية المفردة)، و(تقويم الذهن-ط) في علم المنطق.

الديوان

يا هاجرا أسموه عمدا واصلا

يا هاجرا أسموه عمدا واصلا
وبضدها تتبين الأشياء
ألغيتني حتى كأنك واصل
وكأنني من طول هجرك راء

كم أرجي الأراذل اللؤماء

كم أرجي الأراذل اللؤماء
واخال السراب في القفر ماء
ويح نفسي ألا جعلت لربي
دون هذا الأنام هذا الرجاء

أحاجيك ماله بذى اللب هازىء

أحاجيك ماله بذى اللب هازىء
على أنه لا يعرف اللهو والهزاء
بعيد على لمس الاكف منا له
و أن هو لم يبعد عيانا ولا مرأى
يراسل خلا إن عدا عدو مسرع
حكاه وان يبيطيء لامر حكى البطنا
ترى الرجل محمولا عليه كأنما
مراسله من دونه يحمل العينا
ولم يخش يوما من تعسف قفرة
أساودها تسعى وآسادهأ تدأى
يغيب إذا جنح الظلام أظله
لزاما ويبدو كلما أنس الضوء
ولكن يحي صده في ثباته
فلا جرعتنا الحادثات به رزء
ملك إذا استسقى العفاة يمينه
توهمتها من فيض نائله نوء
شوى مجده قلب الحسود لما به
وأعياه أن يلقى لعلته برء

لا غرو أن سبقت لهاك مدائحي

لا غرو أن سبقت لهاك مدائحي
وتدفقت جدواك ملء إنائها
يكسى القضيبي ولم يحن إثماره
وتطوق الورقاء قبل غنائها

أهلا به لما بدا في مشيه

أهلا به لما بدا في مشيه
يختال في حلل من الخيلاء
كالروضة الغناء أشرف فوقه
ذنب له كالدوحة الغناء
ناديته لو كان يفهم منطقي
أو يستطيع إجابة لندائي
يا رافعا قوس السماء ولا بسا
للحسن روض الحزن غب سماء
أيقنت انك في الطيور مملك
لما رايتك منه تحت لواء

فلم أستسغ إلا نداه ولم يكن

فلم أستسغ إلا نداه ولم يكن
ليعدل عندي ذا الجناب جناب
فما كل أنعام يخف احتماله
وان هطلت منه علي سحاب
ولكن أجل الصنع ما جل ربه
ولم يأت باب دونه وحجاب
وما شئت إلا أن أدل عوانلي
على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني وشرقوا
وغربت أني قد ظفرت وخابوا

تضايقتنا الدنيا ونحن لها نهب

تضايقتنا الدنيا ونحن لها نهب
وتوسعنا حربا ونحن لها حرب
وما وهبت إلا استسردت هباتها
وجدوي الليالي أن تحققتنا سلب
تؤمل أن يصفو بها العيش ضلة
وهيهات أن يصفو لساكنها شرب
إذا سقبت دار باهل مودة
رغا بتنائيي الدار بينهم سقب
ألا أن أيام الحياة بأسرها
مراحل تطويها ونحن بها ركب

وما أنشبت كف المنية ظفرها

وما أنشبت كف المنية ظفرها
فينجي طبيب من شباها ولا طب
ولا وألت من صيدها ذات مخلب
به كل حين من فرائسها خلب
ولا حيدر ذو لبدتين غضنفر
له من قلوب الأرض في صدره قلب

ولم أر يوما مثل يوم شهدته

ولم أر يوما مثل يوم شهدته
وقد غاب حسن الصبر واستحوذ الكرب
ومأتم شكوى وانتحاب تشابهت
دموع البواكي فيه واللؤلؤ الرطب
فلا قلب إلا وهو دام مفجع
ولا دمع إلا وهو منهمل سكب
وقد كسفت شمس العلا وتضاءلت
لها الشمس حتى كاد مصباحها يخبر

مشت حولها الصيد الكرام كرامة

مشت حولها الصيد الكرام كرامة
إلى أن تلقته الملائك والرب

فان لا تكن شمس النهار التي وهت

فان لا تكن شمس النهار التي وهت
وهيل عليها التراب فهي لها تراب
لها كنف من رحمة الله واسع
ومنزل صدق عند فردوسه رحب

ورب قريب الدار أبعدہ القلى

ورب قريب الدار أبعدہ القلى
ورب بعيد الدار وهو قريب
وما ائتلفت أجسام قوم تناكرت
على القرب أرواح لهم وقلوب

تألق منك للخرصان شهب

تألق منك للخرصان شهب
على لمم الدجى منها مشيب
نجوم في العجاج لها طلوع
وفي ثغر الكماة لها غروب

وقد غشاك من سود المنايا

وقد غشاك من سود المنايا
سحائب ودقهن له صبيب
فلا برق سوى بيض خفاف
تقط بها الجماجم والتريب
تغادر كل سابغة دلاص
كما شقت من الطرب الجيوب

بكم فضل المشرق المغرب

بكم فضل المشرق المغرب
وفي مدحكم قصر المطنب
وما اعترف المجد إلا لكم
فليس إلى غيركم ينسب
توار تتموه أبا عن أب
كما أطردت في القنا الأکعب

إذا بلد ضاق عن أمل

إذا بلد ضاق عن أمل
فعندكم البلد الأرحب
بحيث ينادي الندى بالعفاة
هلموا فقد طفح المشرب

دنا كرما ونأى هيبية

دنا كرما ونأى هيبية
فتاه به الدست والموكب
وسالت ندى وردى كفه
فهذا يرجى وذا يرهب

رأيت الثريا لها حالتان

رأيت الثريا لها حالتان
منظرها فيهما معجب
لها عند مشرقها صورة
يريك مخالفا المغرب
فتطلع كالكأس إذ تستحث
وتغرب كالكأس إذ يشرب

لم يدعني الشوق إلا اقتادني طربا

لم يدعني الشوق إلا اقتادني طربا
ولم يدع لي في غير الصبا أربا
ونو العلاقة من لج الغرام به

وكلما ليم أو سيم النزوع أبي
كانت لنا وقفة بالشعب واحدة
عنها تفرع هذا الحب وانشغبا
ولأنم لي لم أحفل ملامته
ولا سمحت له مني بما طالبا
قال اسل فالحب قد عناك قلت أجل
حتى أراجع من لبي الذي عزبا
طرفي الذي جلب البلوى إلى بدني
فلمه دوني في الخطب الذي جلبا
هو الهوى وهو أني فيه محتمل
ورب مر عذابي في الهوى عذبا
أما ترى ابن علي حين تيمه
حب العلا كيف لا يشكو له وصبا
أغر ما برحت تثني عزائمه
سيف الهدى بنجيع الشرك مختضبا
قد أصبح الملك منه في يدي ملك
مر الحفيظة يرضي الله أن غضبا
لو أن أيسر جزء من محاسنه
بالغيث ما كف أو باليدر ما غربا

إذا سقى الله أرضا صوب غادية

إذا سقى الله أرضا صوب غادية
فليسق قصرك صوب الراح ما شربا
قصر تقاصرت الدنيا باجمعها
عنه وضاق من الأقطار ما رحبا

وحبذا قضب النارنج مثمرة

وحبذا قضب النارنج مثمرة
بين الزبرجد من أوراقها ذهبها
وحبذا الورق فوق القضب ساجعة
والماء في خلل الأشجار منسربا
سلت سواقيه منه صار ما عجبها

لا يأتلي الجذب منه ممعنا هربا
صفا ورق فكاد الجو يشبهه
لو أن جوا جرى في الروض وانسكبا
عقار دن فهذي ترتمي شررا
فوق البنان وهذا يرتقي حبا
شمطاء ما برحت في الدن قائمة
تفني الليالي والأيام والحقبا
حتى لقد جهلت للبعد عاصرها
وأنسيت لتراخي عهدها العنبا

صبا أن تنسم ريا الصبا

صبا أن تنسم ريا الصبا
ولج فأنب من أنبا
وكان على العذل سهل المرام
سمح المقادة فاستصعبا
ولم يدع للغى إلا أطاع
ولم يدع للرشد إلا أبي
فكيف السلو لصب يرى
عذاب الصباية مستعذبا
خليلي لي والهوى والرقيب
حديث يحل عقود الحبي
وبي والركائب والظاعنين
ظباء لواظهنن الظبي
وخلف الستور وطى الخدور
ودون العجاج وتحت الكبا
شموس مطالعين الجيوب
وقضب مغارسهن الربي
حشدين لقلبي جيش الغرام
وفرقت صبري أيدي سبا

إمام الهدى رفه بدائمهك التي

إمام الهدى رفه بدائمهك التي
بهرت بها كل الأنام خطايا
فإن يك عاصاك القريض فلم يجب
فقد طالما استدعيته فأجابا
ولا غرو أن خلى عن النزاع خاطر
رمى زمنا عن قومه فأصابا
ألسن ترى الصمصام لم ينب حده
عن الضرب إلا حين مل ضرابا

بشاطيء نهر كأن الزجاج

بشاطيء نهر كأن الزجاج
وصفو اللجين به ذوبا
إذا جمشته الصبا بالضحى
توهمه زردا مذهيبا

أبدعت للناس منظرا عجا

أبدعت للناس منظرا عجا
لازلت تحيي السرور والطربا
الفت بين الضدين مقتدرا
فمن رأى الماء خالط اللهب
كأنما النيل والشموع به
أفق سماء تألفت شهبا
قد كان من فضاة فصار سما
وتحسب النار فوقه ذهبا

نسخت غرائب مدحك التشبيبا

نسخت غرائب مدحك التشبيبا
وكفى به غزلا لنا ونسيبا
لله شاهنشاه عزمك التي
تركت لك الغرض البعيد قريبا
لا تستقر ظباك في أغمادها

حتى ترويهما دما مصبوبا
والخيل لا تنفك تعتسف الدجى
خبيا إلى الغارات أو تقريبا
تصبو إلى ما عودت من شنها
فتواصل الإسناد والتأويبا
وترى نمير الماء صفوا كلما
وردته طرقا بالدماء مشوبا
من كل منتصب القذال تخاله
رشأ بإحدى الجهتين رببا
حكم الوجيه له وأعوج انه
سيجيء فردا في الجياد نجيبا
من أدهم للحي فوق لبانه
شهب تضيء ظلامه الغريببا
متألق إفرنده في حلكة
وكانما سيج عليه أذيبا
أو أشهب صبغ النجيع أديمه
لونا أعار لحسنه تذهيبا
ما خلث ريحا قبله امتطيت ولا
أبصرت برقا قبله مركوبا
تردي بكل فتى إذا شهد الوغى
نثر الرماح على الدروع كعوبا
تردي بكل فتى إذا شهد الوغى
نثر الرماح على الدروع كعوبا
قد لوحته يد الهواجر فاغتنى
مثل القناة قصافة وشحوبا
يتسابقون إلى الكفاح بأنفس
ترك الإباء ضرامها مشبوبا
تخذوا القنا أشطانهم واستنبطوا
في كل قلب بالطعان قلبيا
حييت عدل السابقين إلى الهدى
وسلكت فيه ذلك الاسلوبا

وبثت في كل البلاد مهابة
طفق الغزال بها يؤاخي الذيبا
وهمت يدالك بها سحائب رحمة
ينهل كل بنانة شؤبوبا

ونصرت دين الله حين رأيته

ونصرت دين الله حين رأيته
متخفيا بيد الردى منكوبا
فالخيل تمزح والفوارس ترتمي
مردا إلى أجر الجلال وشيبا
متسريلي غدر المياه ملابسا
مستتبطي زبر الحديد قلوبا
ونصبت من هام العدا لك منبرا
أوفى حسامك في ذراه خطيبا
لما اعدوا البيض هيفا خردا
والطاس يفهق مرة والكوبا
أعددت للغمرات خير عتاها
رمحا أصم وسابحا يعيوبا
ومفاضة كالنهر درج متنه
ولع الرياح به صبا وجنوبا
ومهند غضب الغرار كأنما
درجت صغار النمل فيه دبببا
ذكر الكمي مضاءه في وهمه
فرأيته بنجيعة مخضوبا
تعطي الذي أعطتكه سمر القنا
أبدا فتغدو السالب المسلوبا
وكلت فكرك بالأمر مراعي
وأقمت منه على القلوب رقبيا

وأنا الغريب مكانه وبيانه

وأنا الغريب مكانه وبيانه
فاجعل صنيعك في الغريب غريبا

دب العذار بخده ثم انثنى

دب العذار بخده ثم انثنى
عن لثم مبسمه البرود الاثنب
لا غرو أن خشي الردى في لثمه
فالريق سم قاتل للعقرب

ياليت أن حباب الرمل ساورني

ياليت أن حباب الرمل ساورني
بما استدار بأعلاها من الحبيب
فما يفي بالذي أخفيت من ندم
ما نلت بالكاس من لهو ومن طرب
اصرف كؤوسك عني يا مصرفها
فليس لي بعدها في اللهو من أرب
في ابن الغمامة لي مغن يؤممني
من أن تحكم في عقلي ابنة العنب

ترى رضيت وعاد الود أم بقيت

ترى رضيت وعاد الود أم بقيت
بقية تتقاضى عودة الغضب

لا تعتبوني على أن لا أزوركم

لا تعتبوني على أن لا أزوركم
وقد تمنعتم عني بحجاب
اني من القوم يحلو الموت عندهم
دون الوقوف لمخلوق على باب

بي من بني الأصفر ريم رمى

بي من بني الأصفر ريم رمى
قلبي بسهم الحور الصائب
سهم من اللحظ رمتني به
عن كئيب قوس من الحاجب
كأنما مقلته في الحشا
سيف علي بن أبي طالب

لا تدعنا ولتدع من شنته

لا تدعنا ولتدع من شنته
إليك من عجم ومن عرب
فنحن أكالون للسحت في
ذراك سماعون للكذب

مارست دهري وجربت الأنام فلم

مارست دهري وجربت الأنام فلم
أحمدهم قط في جد ولا لعب
وكم تمنيت أن ألقى به أحدا
يسلي من الهم أو يعدى على النوب
فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا
كانت مواعيدهم كالأل في الكذب
وكان لي سبب قد كنت أحسبني
أحظى به وإذا دائي من السبب
فما مقلم أظفاري سوى قلمي
ولا كتائب أعدائي سوى كتبي

عذيري من شيب أمات شبابي

عذيري من شيب أمات شبابي
وداع لغير اللهو غير مجاب
فقدت الصبا إلا حشاشة نازع
تدار كتها إذ أذنت بذهاب
بصفراء من ماء الكروم سقيتها

بكف فتاة كالغلام كعاب
تنير فيستغشي الزجاجة نورها
كما ذر قرن الشمس دون سراب
فهل من جناح ويكما أو تباعة
على رجل أحيا صبا بتصاب

ولم يطف نار الهم مثل زجاجة

ولم يطف نار الهم مثل زجاجة
تشج حمياها بماء رضاب
ولثم خدود كالشقائق غضة
وضم قدود كالغصون رطاب
فقم يا نديمي سقني ثم سقني
فبي ظمأ أصبحت منه لما بي
أما والذي لو شاء لم يخلق الهوى
لهوني ولا عذب اللمى لعذابي
لقد طال ذمي الدهر حتى أقرني
من ابن علي في أعز خصاب
وجدت ذراه الرحب اكرم منزل
فقيدت أمراسي به وركابي
وكم رددت نحوى الملوك خطابها
فما حظيت مني برد جواب

علل فؤادك بالذات والطرب

علل فؤادك بالذات والطرب
وباكر الراح بالطاسات والنخب
أما ترى البركة الغناء قد لبست
فرشا من النور حاكته يد السحب
وأصبحت من جديد النبات في حلل
قد أبرز القطر فيها كل محتجب
من سوسن شرق بالطل محجره
وأفحوان شهى الظلم والشنب
وانظر إلى الورد يحكي خد محتشم

من نرجس ظل يحكي لحظ مرتقب
والنيل من ذهب يطفو على ورق
والراح من ورق يطفو على ذهب
ورب يوم نفعنا فيه غلتنا
بجاحم من حشا الإبريق ملتهب
أرخی ذوائبه واهتز منعطفاً
كصعدة الرمح في مودة العذب
فاطرب ود ونكها فاشرب فقد نغبت
على التصابي دواعي اللهو والطرب

بسمر الرماح وبيض القضب

بسمر الرماح وبيض القضب
تنال العلا وتحاز الرتب
وما بلغ المجد إلا فتى
يمت إليه بأقوى سبب
إلى تناهي الهوى مثلما
إلى ابن علي تناهي الحسب
كأن هو أي قدود الملاح
هواه قدود الرماح السلب
أهيم ببيض الدمى مثلما
تهيم يداه ببيض القضب
ويسهرني صد ذات اللمي
ويسهره نيل أعلى الرتب
ولا أقبل العذل فيمن أحب
ولا يقبل العذل فيما يهب
ويخفق قلبي جوى كالبروق
وتهمي يداه ندى كالسحب
وقد فعل السقم بي والنحول
فعل عوارفه بالنشب
فلا حس في بدني للحياة
ولا حس في ظله للنسوب

وعهد جفوني بطيب الكرى
كعهد مغالبه بالغلب
ووجدي ومفخرة باقبيان
في كل حين بقاء الحقب
فأبقى لي الوجد جيد وخال
وأبقى له المجد جد وأب

أتدري من بكته الباكيات

أتدري من بكته الباكيات
ومن فجعت بمصرعه النعاة
إلا فجعت بأبلج من هلال
عليه لكل معلوة سمات
ضمين أن تكاد به الأعادي
علي أن تنال به الترات
نما في دوحتي شرف وعز
تزينه العلا والمكرمات
بحيث تكنه السمر العوالي
وتكنفه الجياد الصافنات
فلا برحت جفون المزن تهمي
عليه دموعهن السافحات
غوادي كل حين رائحات
إذا ونت الغوادي الرائحات
تزجيهما الجنائب موقرات
كما مشت العشار المثقلات

فلا تنفك ترفي الترب منها

فلا تنفك ترفي الترب منها
رياض بالشقائق مذهبات

رمته يد الحمام فأقصده

رمته يد الحمام فأقصده
ولم تغن العوائد والأساة
ولو غير الحمام بغي نميا
لفل شياه أسرته السراة
وهب لال زياد اسود
برائتها السيوف المرهفات
إذا وقع الصريخ نجاه منهم
ثبات من سجيبتها الثبات
وأحسن ما تلاقيهم وجوها
إذا كلحت من الطعن الكماة
وأسمح ما توافيهم أكفا
إذا ذهبت بوفرهم الهبات
وخير ذخائر الدنيا لديهم
جواد أو حسام أو قناة
وسابغة الذبول كما تغشت
ذبول الريح صافية أضاة
فما عبثت بلبهم الحميا
ولا شربت عقولهم السقاة
ولا حضروا لأن العز شيء
تضمنه البداوة والفلاة
لهم همم بعيدات المرامي
وأيد بالمواهب دانيات
جروا وجرى الكرام ليذكوهم
فخلوهم وراءهم وفاتوا
محوت بهم ذنوب الدهر عندي
وبالحسنات تمحي السيئات
عليهم عمدتي أن راب دهر
وهم ثقني إذا خان الثقات

أحيى الدهر منى ما أماتا

أحيى الدهر منى ما أماتا
ويرجع من شبابي ما أفاتا
ومما بلغ الفتى الخمسين إلا
نوي غصن الصبا منه فماتا
يقول الركب هاتا دار هند
فهل يجدي مقال الركب هاتا

بكيت على الفرات غداة شطوا

بكيت على الفرات غداة شطوا
فظن الناس من دمعي الفراتنا
وبي من ساكن الاحداج أحوى
كريم القصر صدا والتفاتنا
أعاد دلالة وجدي جميعا
وأوسع صده صبري شتاتا
وولى بالعزاء غداة ولى
وكيف يرد ماولى وفاتا
فسائل عن جفوني كيف باتت
وعن قلبي المعذب كيف باتا
أما لو عادني لأعاد روجي
وأحيا اعظمي الرمم الرفاتنا
كما أحيا ندى الحسن البرايا
وكان الغيث إذ كانوا النباتا
يهز الرفد عطيفه ارتياحا
ويحكي الطود في الهيجا ثباتا
وصلت بحبله الممدود حبلي
فما أخشى له الدهر انبتاتا
ولما حدث الركبان عنه
بما أولاه من فضل وآتى
مرقت إليه من خلل الدياجي
مروق السهم إذ جد انفلاتنا

إلى أن حط رحلي في ذراه
بحيث انقاد لي زمني وواتي
فلا عدمت به الدنيا جمالا
ولا فقدت له العلياء ذاتا

قيض لي في العبيد بخت

قيض لي في العبيد بخت
أتعسه الله في البخوت
لم أحظ منهم بغير قدم
أرعن أو مبرم مقيت
يكلم عند الكلام أن لم
يفلح سكيئا لدى السكوت
ورب علق ملكت منهم
كالظبي في مقلة وليت
أتى على الصبر كل شيء
أعطي من حسنه وأوتي
تعج أحقاؤه عليه
فويق خلخاله الصموت
سهل على طالبيه سمح
يجذبه خيط عنكبوت
لا يأتلي من مقيل سوء
عند ذوي الفسق أو مبيت
يوسع أعفاجه طعانا
من بطل غير مستميت
في كل يوم يجر عرضي
في سكك الدور والبيوت
أنعت بالفسق فيه إفا
والفسق من أفتح النعوت
ورب يوم حميت غيظا
من أسود اللون كالحميت
أرفع صوتي به اشتكاء

والرفع في الصوت رفع صيت
أقول يا رب هل أراه
تحت الدبابيس واللثوت
كم شمل كرب به جميع
وشمل أنس به شتيت
ويحك يا نفس أي جهد
من لؤم أخلاقهم لقيت

خل لها في الزمام تنبعث

خل لها في الزمام تنبعث
وارم بها البيد غير مكترث
من كل مواراة الملائط لها
وخذ متى تستنثره لم ترث
فالحى كالميت ما أقام على
حالة بؤس والبيت كالجدث
أقسمت بالله بارىء النسمة الباعث
بالحق خير منبعث
والراقصات العجال تبتدر الركن
بغر فويقها شعث
إليه لا أخاف من كذب
يقدح في صدقها ولا حنث
إن ابن يحيى كهل البصيرة والرأي
وإن لم يجز مدى الحدث
الواعد الوعد غير منتقض
والعاهد العهد غير منتكث
والأسد الورد والمكر والموت
غرثان والكمأة جثي
إن يستمخ جوده يجد ومتى
يدع به في ملمة يغث
فأي أرض لم يسق مجد بها
بصوب معروفه ولم تغث

لا تستبيه بدلها الخنث الفاتر
ذات الدلال والخنث
ويلاه مما ينوب كل فتى
لم يكتسب مجده ولم يرث
ما الطيب النجر كالخبيث ولا
صفو النضار كالخبيث
من نفر لم تدر عمائمهم
يوما على ريبة ولم تلت
فالشعر وقف على محاسنهم
وليس جد المقال كالعبث

جد بقلبي وعبث

جد بقلبي وعبث
ثم مضى وما اكرث
واحزني من شادن
في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينه
ومن شاء بعث
فأي ود لم يخن
وأى عهد ما نكث

للفظك يهجر الروض البهيج

للفظك يهجر الروض البهيج
ودون ثيابك المسك الأريج
وأنت الشمس مطلعها ذراها
وليس سوى الدسوت لها بروج
وان قدحت زناد الحرب يوما
وكان لنار معركة أجيج
تركت برأيك الأبطال فيها
ومن تحت العجاج لها عجيج
نماك بنو المعز فطلت فرعا
كذا الخطي ينميه الوشيج

وأم جنابك العافون طرا
كما يتيمم الركن الحجيج
ولما أن توعدك النصارى
كما يتوعد الأسد المهيج
أنتك غزاتها بالقرب تترى
لينقض ما تعالجه العلوج
وحولك من حماتك كل ذمر
له في كل مشتجر ولوج
ومقربة تفرج كل كرب
إذا ملئت من الركض الفروج
إذا كسيت دم الأبطال عادت
ودون ليوسها الذهب النسيج
وقد ريعت قلوب الشرك حتى
كان لهام أندلس ضحيج
فبلغهم رسولك كي يقرؤا
فإن الأمر بينهم مريج
وإننا الداخولون إلى بلرم
إذا ما لم يكن منهم خروج
لأننا القوم ترضينا المذاكي
إذا سهلت وتؤنسنا الرهوج
بقيت لنا وللإسلام ركنا
تجانبه الخطوب ولا يعيج
ولا غمدت لنصرتك المواضي
ولا حطت عن الخيل السروج
شأى الدر القريض بكم وتاهت
على أدراجه هذي الدروج

ذكر المعاهد والرسوم فعرجا

ذكر المعاهد والرسوم فعرجا
وشجاه من طلل البخيلة ما شجا
هيفاء أخلجت القضيب معاطفا

والرئم سالفة وطرفا أدعجا
وسقى النعيم بذوبه وجناتها
فوشى به حلل الرياض ودبجا
الأس أخضر والشقائق غضة
والأقحوان كما علمت مفلجا
لا تسألني عن صنيع جفونها
يوم الوداع وسل بذلك من نجا
لو كنت أملك خدها للثمته
حتى أعيد به الشقيق بنفسجا
أو كنت أهجع لاحتضنت خيالها
ومنعت ضوء الصبح أن يتبلجا
فبثنت في الظلماء كحل جفونها
وعقدت هاتيك الذوائب بالدجي

عرضت فعطلت القضيبي على الكثيب تأودا وتموجا وترجرجا

وكانما استلبت غلالة خدها
من سيف يحيى حده المتضرجا
ملك عننت منه الملوك مهابة
لأغر في ظلم الحوادث أبلجا
أحلى على كبد الولي من المنى
وأمر في حنك العدو من الشجا
من سر يعرب ما استقل بمهده
حتى استقل له المجرة معرجا
يا من إذا نطق العلاء بمجده
خرس العدو مهابة وتلججا
عجبا لطرفك إذ سما بك متنه
كيف استقل بما عليه من الحجى
سبق البروق وجاء يلتهما لمدى
فثنى الرياح وراءه تشكو الوجى
وعدا فألحق بالهجانن لاحقا
وأراك أعوج في الحقيقة أعوجا
كالسيل مجته المذانب فانكفا

والبحر هزته الصبا فتموجا
ومشى العرضنة بالكواكب ملجما
مما عليه وبالأهلة مسرجا
ما دون كفك مرتجى لمؤمل
لم يلف بآبك دون سيبك مرتجا
بك يستجار من الزمان وربيه
وإليك من نوب الليالي يلتجا
فمتمى نقس بك ذا ندى كنت الحيا
صدقته مخيلته وكان الزبرجا
وإذا عداك بغوا وسعتهم ندى
وتكرما وتعففا وتحرجا
بشمائل تبدي ولكن طيها
لفحات بأس تستطير تأججا
والبأس ليس ببالغ في نفعه
حتى يقارن بالسماح ويمزجا
لم تأل تدأب في المكارم والعلا
متوقلا هضباتها متدرجا
حتى أقرك ذو العلا بقرارها
وشفى بدولتك الصدور وأثلجا
فأقمت من عمد السياسة ما وهي
وجلوت من ظلل الضلالة مادجا
فاسلم لدفع ملمة تخشى ودم
أبد الزمان لنيل حظ يرتجى

أصحوت اليوم أم لست صاحي

أصحوت اليوم أم لست صاحي
يوم نادوا أصلا بالرواح
يوم تصميمك لحاظ الغواني
بسهم نافذات الجراح
جد بي ما كان مني مزاحا
رب جد حادث عن مزاح

فالح إن شئت أودع فإني
قد تمرست بخطب اللواحي
ولئن غال شبابي مشيب
كف من شأوي بعد المراح
ولكم رد بغيظ عذولي
فتولى مؤيسا من صلاح
بيدور من سفاة أداروا
أنجم الراح بأفلاك راح
كلما ولى أوان اغتباق
شفعوه بأوان اصطباح
ورخيم الدل عذب الثنايا
شرق الخلخال صادي الوشاح
بات يسقيني إلى أن تردى
منكب الليل رداء الصباح
كلما مال فقبلت فاه
مج خمرا في فمي من أقاح
كنفتني لك يا ابن علي
نظرات منك راشت جناحي
نزل الدهر بها عند حلمي
وأجاب الحظ حسب اقتراحي
وأيد شفعتها أياد
سبقت شكري لكم وامتداحي
تلك راضت جامحات الأمانى
فتأنت لي بعد الجماح

وحوى رقي برد سنه

وحوى رقي برد سنه
فوقي عطفى بكف السماح
رحت من هذا وهذا كأنى
قد تغشيت دجى في صباح

حكت الأعلام منه مذالا

حكت الأعلام منه مذالا
تتهاداه بنان الرياح
كلما أرسلته فوق متني
نازعتنيه صدور الرماح
أفصحت في شكره وهي خرس
عجبا منها لخرس فصاح
منح من ملك ليس يفنى
بحر جدواه على الامتياح
يملاً المغفر والتاج منه
قمر الدست وليث الكفاح
من ملوك ملكوا الناس قدما
واسترقوا كل حي لقاح
كلما اقتيد لهم واستقبلوا
غمدوا في الصفح بيض الصفاح
دام في عمر مديد وعيش
خضل الاكناف زاهي النواحي

قل لذي الوجه المليح

قل لذي الوجه المليح
ولذي الفعل القبيح
وشبيه القمر الطالع
والغصن المروح
نم خليا ودع التسهيد
للصب القريح
يا عليل الجفن علل
بجنى ريقك روعي
جد بوصل منك أو موت
من الصد مريح

صب براه السقم بري القداح

صب براه السقم بري القداح
يود لو ذاق الردى فاستراح
غرامة الدهر غريم له
وما لبرح الشوق عنه براح
لم يرم الوجد حشاه ولا
خلت له جارحة من جراح
له إذا أنس برق الحمى
جوانح تخفق خفق الجناح
وإن شددت ورقاء في أيكة
عاوده ذكر حبيب فناح
أصبحت في حلبة أهل الهوى
أركض في طرف شديد الجماح
وفي سبيل الحب لي مهجة
كان لها صبر جميل فطاح
أغرى بها السقم هوى شادن
لم يخش في سفك دمي من جناح
يعذب القلب بهجرانه
وليس للقلب سواه انشراح
تلاقت الأضداد في خمسة
على اتفاق بينهم واصطلاح
إن لان عطفاه قسا قلبه
أو ثبت الخلخال جال الوشاح
يا ابن الملوك الصيد من حمير
ووارث المجد القديم الصراح
ليهنك الجد الذي نلته
بالجد من أمرك لا بالمزاح
مزجت بالبأس الندى والتقى
ملح أجاج وزلال قراح
كم منهل مطرد بالردى
في موقف مشتجر بالرماح

أوردته كل سليم الشظى
منعلة أربعه بالرياح
كأنما سربل جناح الدجى
وبرقعت غرته بالصباح
ينصت للنباة من حشرة
كأنها قادمة من جناح

غير مجد ملام غير مصيخ

غير مجد ملام غير مصيخ
وممض الكلام كالتوبيخ
أنت في اللوم لي كمن لقي النار
بريح وقال يا نار بوخي
أنا مالي وللهاج وقرع البطل المستميت في اليافوخ
بين أسد جروا الأسود واستغنوا
إلى الطعن ما نضت من سلوخ
قم خليلي فأنت أنبل من عوشر
في مذهب المجون وأوخي
قم ندرها سلافة حبست من
قبل شيث في الدن أو أخنوخ
فهى معلومة المناسب في أكرم
عرق مجهولة التاريخ
بنت كرم تحبو الشباب شبابا
وتريك الشيوخ غير شيوخ
فاستقنيها صفراء كالشمس أو حمراء
صهباء فهى كالمريخ
في ذرى من يستجين الليث إن هيج
ويستبخل الحيا إن سوخي
قلنت لما سرت إلى المدلج الساري
عطاياه والمقيم المنيخ
أين ثمذ من غامر ونضوب
من جموم وراشح من نضوخ

دام كهف العاني الطريد وغيث الرائد

للمقى وغيث الصريخ
في ارتقاء في عزة وتماد
وثبوت في ملكه ورسوخ

وراغب في العلوم مجتهد

وراغب في العلوم مجتهد
لكنه في القبول جلمود
فهو كذي عنة به شبق
ومشتهي الأكل وهو ممعود

صفراء إلا حجول مؤخرها

صفراء إلا حجول مؤخرها
فهي مدام ورسغها زيد
تعطيك مجهودها فراهتها
في الحضر والحضر عندها وخذ

لنا مسمع ما في الزمان له ند

لنا مسمع ما في الزمان له ند
ولكنه في قبج صورته قرد
لطرفي وسمعي منه حالان هذه
لهذي إذا قايست بينهما ضد
يعذب طرفي حين يلحظ وجهه
وينعم سمعي دونه عندما يشدو
إساءة مرآه لا حسان فعله
كفاء فلا حسن يدوم ولا سعد

لا تظنوا الدمع يطفىء ما

لا تظنوا الدمع يطفىء ما
ضمنت من حرها الكبد
إن نيران الهوى أبدا
بمياه الدمع تنتقد

قصر البلوى على جسدي
قيصري عيده الأحد
منتض من لحظه ظبية
ما لمن أودى بها قود

معاهد الحي كنت أعهدا

معاهد الحي كنت أعهدا
بسلا على الحائمين موردها
والبييض بيض الطبى مجردة
يحمي حمى هندها مهندها
وكم وكم ليلة غنيت بها
تسعدني غيدها وأسعدها
إذ لمتى كالغداف حالكة
يروق بيض الحسان أسودها
وإذ ليالي كلها غرر
لا ينقضى لهوها ولا ددها
تشيم من جفنها إذا نظرت
صوارما في القلوب تغمدها
طرقتها موهنا على خطر
والنفس تدني المنى وتبعدها
فبت ألهو بضم ناعمة
يندى برىا العبير موقدها
طاو حشاها فعم مخلخلها
عذب لماها بض مجردها
ترشفني من فويها بردا
يثب نار الهوى ويوقدها

عجبت من طرفك في ضعفه

عجبت من طرفك في ضعفه
كيف يصيد البطل الأصيدا
يفعل فينا وهو في غمده
ما يفعل السيف إذا جردا

أفدي الذي زار في قباء

أفدي الذي زار في قباء
قايس في الأحمرار خده
صبين به جسمه فحاكى
سوسنة علقت بورده

يهاديك من لو شئت كان هو المهدي

يهاديك من لو شئت كان هو المهدي
وإلى فضمنه المثقفة الملدا
وكل سريجي إذا ابتز غمده
تعوض من هام الكمأة له غمدا
تخير فردا في ظبي الهند شانه
إذا شيم يوم الروح أن يزوج الفردا
ظبي ألفت غلب الرقاب وصالها
كما ألفت منهن أغمادها الصدا
تركت بقسطنطينة رب ملكها
وللرعب ما أخفاه منه وما أبدى
سددت عليه مغرب الشمس بالظبي
فود حذارا منك لو جاوز السدا
وبالرغم منه ما أطاعك مبديا لك
الحب في هذي الرسائل والودا
لأنك إن أوعدته أو وعدته
وفيت ولم تخلف وعيدا ولا وعدا
أجل وإذا ما شئت جردت نحوه
جحا جحة صيدا وصبيانة مردا
يردون أطراف الرماح دواميا
يخلن على أيديهم مقلا رمدا
فدتك ملوك الأرض أبعدا مدى
وأرفعها قدرا وأقدمها مجدا
إذا كلفوا بالطرف أدعج ساجيا
كلفت بحب الطرف عبل الشوى نهدا

وكل أضاة أحكم القين نسجها
فضاعف في اثنائها الحلق السردا
وأسمر عسال وأبيض صارم
يعنق ذا قدا ويلثم ذا خدا
محاسن لو أن الليالي حليت
بأيسرها لايبض منهن ما اسودا
فمر بالذي تختاره الدهر يمتثل
لأمرك حكما لا يطيق له ردا

وأفضل الأيام يوم غدا

وأفضل الأيام يوم غدا
لمثل يحيى المرتضى مولدا
أعز مأمول الجدى حاز عن
أغر نائي العيب داني الجدى
يلوح في المهد على وجهه
تجهم البأس وبشر الندى
فخلت منه الليث والغيث ذا
يرهب غضبان وذا يجتدى
وكوكب الحسن الذي لا يني
يضيء وجه الظلمة الاريدا
والشمس والبدر إذا استجمعا
لم يلبثا أن يلبثا فرقدا
فابق له حتى ترى نجله
وأن عرا خطب فنحن الفدا

قد كنت جارك والأيام ترهيني

قد كنت جارك والأيام ترهيني
ولست أرهب غير الله من أحد
فنافستني الليالي فيك ظالمة
وما حسبت الليالي من ذوي الحسد

عبد العزيز خليفتي

عبد العزيز خليفتي
رب السماء عليك بعدي
أنا قد عهدتك إليك ما
تدرية فاحفظ فيه عهدي
ولئن عملت به فإنك
لا تزال حليف رشد
به فإنك
لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت فقد ضللت
قد نصحتك حسب جهدي

وناحلة صفراء لم تدر ما الهوى

وناحلة صفراء لم تدر ما الهوى
فتبكي لهجر أو لطول بعاد
حككتني نحولا واصفرارا وحرقة
وفيض دموع واتصال سهاد

لئن عرضت نوى وعدت عوادي

لئن عرضت نوى وعدت عوادي
أدالت من دونك بالبعاد
فما بعدت عن اللقيا جسوم
تدانت بالمحبة والواداد
ولكن قرب دارك كان أندى
على كبدي وأحلى في فوادي

بمعاليك وجدك

بمعاليك وجدك
جد بلقياك لعبدك
حضر الكل ولكن
لم يطب شيء لفقدك

وورد عبق أهديته

وورد عبق أهديته
غضا إلى عبدك
فلم أدر ومن أنقذني
بالوصل من صدك
أذاك الورد من خدك
أم خدك من وردك

لم أدر والله وقد أقبليت

لم أدر والله وقد أقبليت
يخجل غصن البان من قدها
واستضحكت من لمتي إذ رأته
مبيضا أودى بمسودها
أعقدها ألف من ثغرها
أم ثغرها ألف من عقدها

يا نزهة الرصد التي قد اشتملت

يا نزهة الرصد التي قد اشتملت
من كل شيء حلا في جانب الوادي
فذا غدير وذا روض وذا جبل
والضرب والنون والملاح والحادي

ومحرورة الأحشاء لم تدر ما الهوى

ومحرورة الأحشاء لم تدر ما الهوى
ولم تدر ما يلقي المحب من الوجد
إذا ما بدا برق المدام رأيتها
تنثير غماما في الندى من الند
ولم أر نارا كلما شب جمرها
رأيت الندامى منه في جنة الخلد

لا تتركن يوما صفا

لا تتركن يوما صفا
لك فيه طيب العيش للغد
وانعم بها وردية
من كف ذي خد مورد
ذاب النضار بوجنتيه
وقام دونهما الزبرجد
قال الحكيم وقد رآها
في زجاجتها توقد
ما بال هذي النار لا
ترقى كعادتها وتصعد
أم ما أرى الذهب المذاب
أبي الجمود فليس يجمد

خير معد متخذ

خير معد متخذ
ليوم عيش متلذ
منفرد بالحسن فذ
سويق بالجرد فبذ
سبق النصول للفخذ
فما انبرى إلا مغذ
ولا رأى حتى أخذ

سكنتك يا دار الفناء مصدقا

سكنتك يا دار الفناء مصدقا
بأني إلى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الأمر أنني صائر
إلى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه بعدها
وزادي قليل والذنوب كثير
فإن أك مجزيا بذنبي فإنني
بحر عذاب المذنبين جدير

وإن يك عفو ثم عنى ورحمة
فثم نعيم دائر وسرور

أجدك لا يسليك بين ولا هجر

أجدك لا يسليك بين ولا هجر
وإن مواعيد الهوى دونها الحشر

ومهما طرقت الحي لا قاك دونه

ومهما طرقت الحي لا قاك دونه
عراب وأعراب لقاؤهما مر
فهزت دوين البيض بيض وأشرعت
إلى الطعن دون السمر خطية سمر
فلا قرب إلا أن يخيله الكرى
ولا وصل إلا أن يسهله الفكر
وبرق دوين الا برقين كأنما
تهز له في الجو ألوية حمر
أرقت له حتى طوى الليل ثوبه
وولت توالي الشهب يطردها الفجر
لعزم قصرت العيش فيه على السرى
وقلت لها سيري فمعدك القصر
فما برحت ترمي بعزمي وهمتي
إليه الفجاج الغبر واللجج الخضر
واسري ولا يدري سوى الليل موضعي
كأن الدجى صدري وشخصي به سر
إلى أن حططت الرمل منه بعرفة
أقام الغني في ظلها ونأى الفقرة
وعرست حيث العيش أزهر مونق
وشرب الندى غمر وفينانه نضر

تأتى لي الإحسان لما مدحته

تأتى لي الإحسان لما مدحته
وساعدني في شكره النظم والنثر
ووافقت قوافي الشعر تنثرى كأنها
عوارفه عندي ونائله الغمر

هو يوم كما تراه مطير

هو يوم كما تراه مطير
كلب القر فيه والزمهرير
وهمي مأؤه كما ذرف الدمع
من الوجد عاشق مهجور
وأرانا الغمام والبرد ذيلين
علينا كلاهما مجرور
ولدينا شمسان شمس من الراح
وشمس يسعى بها ويدور
ومغن جيش الهموم بما تبذع
أوتاره لنا موتور
وعلى الدير كان قدر نغور
لشهي الطعام فيها وفور
ولدينا من التذاكر روض
ولدينا من المدام غدِير
فمن الرأي أن تشب الكوانين
بأجزالها وترخى الستور
ويحث الكبير إن كثيرا
أن يهم الكبير إلا الكبير
فاترك الاعتذار فيه فترك الشرب
في مثل يومنا تعذير

هي العزائم من أنصارها القدر

هي العزائم من أنصارها القدر
وهي الكتائب من أشياعها الظفر
جردت للدين والأسياف مغمدة

سيفا تفل به الأحداث والغير
وقمت إذ قعد الأملاك كلهم
ذب عنه وتحميه وتنتصر
بالبيض تسقط فوق البيض أنجمها
والسمر تحت ظلال النقع تشنجر
بيض إذا خطبت بالنصر ألسنها
فمن منابرها الأكباد والقصر
وذبل من رماح الخط مشرعة
في طولهن لأعمار الورى قصر
تغشى بها غمرات الموت آسد شرى
من الكماة إذا ما استنجدوا ابتدروا
مستلئمين إذا شاموا سيوفهم
شبهتها خلجا مدت بها غدر
قوم تطول ببيض الهند أدرعهم
فما يضر ظباها أنها بتر
إذا انتضوها وذبل النقع فوقهم
فالشمس طالعة والليل معتكر
ترتاح أنفسهم نحو الوغى طربا
كأنما الدم راح والطبى زهر
وان هم نكصوا يوما فلا عجب
قد يكهم السيف وهو الصارم الذكر
العود أحمد والأيام ضامنة
عقبى النجاح ووعد الله منتظر
وربما ساءت الأقدار ثم جرت
بما يسرك ساعات لها آخر
الله زان بك الأيام من ملك
لك الحجول من الأيام والغرر
الله بأسك والألباب طائشة
والخيل تردي ونار الحرب تستعر
وللعجاج على صم القنا ظلل
هي الدخان وأطراف القنا شرر

إذ يرجع السيف بيدي حده علقا
كصفحة البكر أدمى خدها الخفر
وإذ تسد مسد السيف منفردا
ولا يصدك لا جبن ولا خور
أما يهولك ما لاقيت من عدد
سيان عندك قل القوم أو كثروا
هي السماحة إلا أنها سرف
وهي الشجاعة إلا أنها غرر
الله في الدين والدنيا فما لهما
سواك كهف ولا ركن ولا وزر
ورام كيدك أقوام وما علموا
أن المنى خطرات بعضها خطر
هيهات أين من العيوق طالبه
لو كان سدده منه الفكر والنظر
أن الأسود لتأبى أن يروعاها
وسط العرين ظباء الربرب العفر
أمر نووه ولو هموا به وقفوا
كوقفة العير لا ورد ولا صدر
فاضرب بسيفك من ناواك منتقما
أن السيوف لأهل البغي تدخر
ما كل حين ترى الأملاك صافحة
عن الجرائر تعفو حين تقتدر
ومن ذوي البغي من لا يستهان به
وفي الذنوب ذنوب ليس تغتفر
أن الرماح غصون يستظل بها
ومالهن سوى هام العدى ثمر
وليس يصبح شمل الملك منتظما
إلا بحيث ترى الهامات تنتثر
والرأي رأيك فيما أنت فاعله
وأنت أدري بما تأتي وما تذر
أضحى شهنشاها غيئا للندى غدقا

كل البلاد إلى سقياه تفتقر
الطاعن الألف إلا أنها نسق
والواهب الألف إلا أنها بدر
ملك تبوأ فوق النجم مقعده
فكيف يطمع في غاياته البشر
يرجى نداءه ويخشى حد سطوته
كالدهر يوجد فيه النفع والضرر
وما سمعت ولا حدثت عن أحد
من قبله يهب الدنيا ويعتذر
ولا بصرت بشمس قبل غرته
إذا تجلى سناها أغدق المطر
يا أيها الملك السامي الذي ابتهجت
به الليالي وقر البدو والحضر
جاءتك من كلمي الحالي محبرة
تطوى لبهجتها الأبراد والحبر
هي اللآلئ إلا أن لحتها
طي الضمير ومن غواصها الفكر
تبقى وتذهب أشعار ملفقة
أولى بقائلها من قولها الحصر
ولم أطلها لأنني جد معترف
بأن كل مطيل فيك مختصر
بقيت للدين والدنيا ولا عدت
أجباد تلك المعالي هذه الدرر

تقريب ذي الأمر لأهل النهى

تقريب ذي الأمر لأهل النهى
أفضل ما ساس به أمره
هذا به أولى وما ضره
تقريب أهل اللهو في الندره
عطار د في جل أوقاته
أدنى إلى الشمس من الزهره

قالوا ثنى عنك بعد البشر صفحته

قالوا ثنى عنك بعد البشر صفحته
فهل أصاخ إلى الواشي فغيره
فقلت لا بل درى وجدي بعارضه
فرد صفحته عمدا لأبصره

وقائل لو سلوت قلت له

وقائل لو سلوت قلت له
مالي على ما يسومني قدره
قليل عقل وصادني قمر
مبلبل الصدغ حالك الطره
لم يصح منذ انتشت لواحظه
وكيف يصحو وريقه الخمره

كم صاحب غرني بظاهره

كم صاحب غرني بظاهره
وخان عند السفار والخيره
يزورني مثرىا ويطرقني
ولا أراه في الضيق والعسره
نفضت منه يدي وقلت له
لا أشتهي الخل سيء العشره
حسبي انحرافي عن الورى خلفا
وحسب عيني بفقدهم قره

ولله مجرى النيل منها إذا الصبا

ولله مجرى النيل منها إذا الصبا
أرتنا به من مرها عسكرا مجرا
فشط يهز السمهرية ذبلا
وموج يهز البيض هندية تبرا
إذا زاد يحكي الورد لونا وإن صفا
حكى ماءه لونا ولم يحكه مرا

أبدى لنا الطاووس عن منظر

أبدى لنا الطاووس عن منظر
لم تر عيني مثله منظرا
متوج المفرق إلا يكن
كسرى بن ساسان يكن قيصرا
في كل عضو ذهب مفرغ
في سندس من ريثه أخضرا
نزهة من أبصر في طيها
عبرة من فكر واستبصرا
تبارك الخالق في كل ما
أبدعه منه وما صورا

وعاقد في الخصر زنارا

وعاقد في الخصر زنارا
أضرم في أحشائي النارا
ما أطول الليل إذا لم يزر
وأقصر الليل إذا زارا
كإنما ليلي في حبه
يجري على ما شاء واختارا

وذي حديث لا ينقضي أبد الدهر

وذي حديث لا ينقضي أبد الدهر
على ما فيه من بخر
يصدمني منه إذ يكلمني
تنفس المستراح في السحر
لم أدر لما دنى أحدثني
أم بال في جوف منخري وخري

ياليلة لم تبين من القصر

ياليلة لم تبين من القصر
كأنها قبلة على حذر
لم تك إلا كلا ولا ومضت

تدفع في صدرها يد السحر
زار بها من هويت مستترا
والبدر في الليل غير مستتر
فبت حتى الصباح مضطجعا
بين النقا والقضيب والقمر
حتى انقضت ليلة عدلت بها
ما مر في الشباب من عمري

إني كلفت ببعض أرباب

إني كلفت ببعض أرباب
المقاصر والخدور
بعزيزة ذلت فؤادي
في هواها بالغرور
هيفاء تذكر أن مشت
مشي القطة إلى الغدير
الردف منها كالنقا
والقد كالغصن النضير
حكمت الزمان تلونا
لمحبها العاني الأسير
فوصالها برد الأصيل
وهجرها حر الهجير

كأن الصباح الطلق قبل وجهه

كأن الصباح الطلق قبل وجهه
وسال على باقيه صافية الخمر
ولما رآه الورد يحكيه صبيغة
تعاضم واستعلى على سائر الزهر
كأنك منه إذ جذبت عنانه
على منكب الجوزاء أو مفرق النسر
كأنك إذ أرسلته فوق موجة
تدفعها أيدي الرياح إلى العبر

تدققتما بحرين جودا وجودة
ومن أعجب الأشياء بحر على بحر

غبت عنا فغاب كل جمال

غبت عنا فغاب كل جمال
ونأى إذ نأيت كل سرور
ثم لما قدمت عاودنا الإنس
وقرت قلوبنا في الصدور
فلو أنا نجزي البشير بنعمي
لوهبنا حياتنا للبشير

أفضل ما استصحب النبيلا فلا

أفضل ما استصحب النبيلا فلا
تعديل به في المقام والسفر
جرم إذا ما التمسست قيمته
جل عن التبر وهو من صفر
مختصر وهو إذ تفتشه
عن ملح العلم غير مختصر
ذو مقلة تستبين ما رمقت
عن صائب اللحظ صادق النظر
تحمله وهو حامل فلكا
لو لم يدر بالبنان لم يدر
مسكنه الأرض وهو منبئنا
عن جل ما في السماء من خير
أبدعه رب فكرة بعدت
غايته أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له
من كل ذي فطنة من البشر
فهو لذي اللب شاهد عجب
على اختلاف العقول والفطر
وان هذي الجسوم بائنة
بقدر ما أعطيت من الصور

أشهر الصوم ما مثلك

أشهر الصوم ما مثلك
عند الله من شهر
ولكنك قد حجرت
علينا لذة السكر
وغمز اللحظ باللحظ
وقرع الثغر بالثغر
وإني والذي شرف
أوقاتك بالذكر
وما بات يصلي فيك
من شفع ومن وتر
لمسرور بان تفنى
على أنك من عمري

خلط الصبا ماء الشباب بناره

خلط الصبا ماء الشباب بناره
من ورد وجنته وآس عذاره
صنم حوى بدع الجمال بأسرها
ليجوز قلبي في وثاق إيساره
البدر في أزواره والغصن في
زناره والحقف ملء إزاره

تفكر في نقصان مالك دائما

تفكر في نقصان مالك دائما
وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كل بغية
وخوفك حال الفقر شيء من الفقر
ألم تر أن الفقر حكم صرفه
وأن ليس من شيء يدوم على الدهر
فكم ترحة فيه أدبيلت بفرحة
وكم حال عسر فيه آلت إلى اليسر

حكم الزمان ببيع داري ظالما

حكم الزمان ببيع داري ظالما
وأعادها ملكا لألم مشتري
يا بؤس ما صنع الزمان بمنزل
أمسى به زحل بديل المشتري

بعيشك هل أبصرت أعجب منظرا

بعيشك هل أبصرت أعجب منظرا
على طول ما ما ابصرت من هرمي مصر
أنافا بأعنان السماء وأشرفا
على الجو إشراف السماك أو النسر
وقد وافيا نشزا من الأرض عاليا
كأنهما ثديان قاما على صدر

مظلومة باللحظ ظلامه

مظلومة باللحظ ظلامه
تفعل بالاشفار فعل الشفار
للمع فيما احمر من خدها
ترقرق الطل على الجنار

موقر الشيمة أن جاذبت

موقر الشيمة أن جاذبت
يوما يد الخفة عطف الوقار

مجدك علوي أبا جعفر

مجدك علوي أبا جعفر
والشهب لا تعرف سكنى القرار
أنست بالبين وطول السرى
فالناس أهل لك والأرض دار
إن سرت كنت الشمس أو لم تسر
فأنت كالقطب عليه المدار

وقائلة ما بال مثلك خاملا

وقائلة ما بال مثلك خاملا
أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبي إلى القوم أنني
لما لم يجزوه من المجد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده
وأما المعالي فهي في غرائز

يا ملكا مذ خلقت كفه

يا ملكا مذ خلقت كفه
لم تدر إلا الجود والباسا
أن النجوم الزهر مع بعدها
قد حسدت في قربك الناسا
وودت الأملآك لو أنها
تحولت تحتك أفراسا
كما تمنى البدر لو أنه
عاد لنشابك برجاسا

مسي الفداء لمطمع لي مؤيس

مسي الفداء لمطمع لي مؤيس
غريت لواحظه بقتل الأنفس
فاضر من كملت محاسن وجهه
لو كان يحسن في الصنيع كما يسي
رشأ جعلت له ضلوعي مرتعا
ومدامعي وردا فلم يتأنس
فوشى به دمعي ولم أر واشيا
كالدمع يعرب عن لسان أخرس
فلئن تكنفني الوشاة وراعني
أسد العرين دوين ظبي المكنس
فلرب مقتيل الشباب مقابل
بين الغزاة والغزال الالعس
عاطيته حلب الكروم ودرها

وخلوت منه بمسعد لي مؤنس
ثم انثنى عجلا يكتم سره
ويشي به ولع الحلي المجرس
كالظبي أنس نبأه من قانص
فرنا بمقلة خائف متوجس
قم يا غلام وذر مجالسة الكرى
لمهجر يصف النوى ومفلس
أو ما ترى النوار بشر بالندی
والفجر ينصل من خضاب الحندس
والترب في خلل الحديقة مرتو
والغصن في حلل الشيبية مكتسي
والروض بيرز في قلاند لؤلؤ
والأرض ترفل في غلائل سندس
لا تعدم اللحظات كيف تصرفت
وجنات ورد أو لواحظ نرجس
والجو بين مكفر ومضدل
وممسك ومورد ومورس
وكأنما تسقى الاباطح والربى
بنوال يحيى لا الحيا المتبجس
وكأنما نفحت حدائق زهرها
عن ذكره المتعطر المتقدس
يا ابن الذين بجودهم وسماحهم
جبر الكسير وسد فقر المفلس
الضاربين بكل أبيض مخذم
والطاعنين بكل أسمر مدعس
من كل أزهر في العمامة أبلج
أو كل أخزر في التريكة أشوس
سكبت أكفهم المنايا والمنى
سكب الصواعق في الغيوم الرجس
لله مجلسك المنيف قبابه
بموطد فوق السماك مؤسس

موف على حبك المجرة تلتقي
فيه الجواري بالجواري الخنس
تتقابل الأنوار من جنباته
فالليل فيه كالنهار المشمس
عطف حناياه دوين سمائه
عطف الأهله والحواجب والقسي
واستشرفت عمد الرخام وظوهرت
بأجل من زهر الربيع وأنفس
فهو أوه من كل قد أهيف
وقراره في كل خد أملس
فلك تحير فيه كل منجم
وأقر بالتقصير كل مهندس
فبدا للحظ العين أحسن منظر
وغدا لطيب العيش خير معرس
فاطلع به قمر إذا ما أطلعت
شمس الخدور عليك شمس الاكؤس
فالناس أجمع دون فضلك رتبة
والأرض أجمع دون هذا المجلس

يا دير مرحنا لنا ليلة

يا دير مرحنا لنا ليلة
لو شريت بالنفس لم تبخس
بتنابه في فتية أعربت
آدابهم عن شرف الأنفس
والليل في شملة ظلماته
كأنه الراهب في البرنس
نشر بها صهباء مشمولة
تغني عن المصباح في الحنيس
وهي إذا نفس عن دنها
أذكى من الريحان في المجلس
يسعى بها أهيف طاوي الحشا

يرفل في ثوب من السندس
تجنيك خداه وأحاطه
ما شئت من ورد ومن نرجس
قد عقد المنزر من خصره
على قضيب البانة الأملس
يفعل في الشرب بأحاطه
أضعاف ما يفعل بالاكؤس

لا واخذ الله من هويتهم

لا واخذ الله من هويتهم
بما جرى منهم على رأسي
توعد ونى بوشك بينهم
والبين يمحو الرجاء باليأس
حتى إذا لججت سفائهم
ولج وجدي بهم ووسواسي
قلت لصحبي والدمع مستيق
يظهر ما بي لأعين الناس
ما ركبوا البحر بل جرت بهم
في بحر دمعي رياح أنفاسي

ولم تهد نحوي الروح منه إلى الأسي

ولم تهد نحوي الروح منه إلى الأسي
ولكن نفخت الروح في ساكن الرمس
وما روضة بالحزن جيدت بواكف
من المزن محجوب به حاجب الشمس
سرى زجل الأكناف حتى تحلبت
مدامعه بالري في تربها اليبس
تمر بها ريح الجنوب عليلة
فتبعث أنفاس الحياة إلى النفس
بأبدع من خط ولفظ تداعيا
بذي الحسن في تلك اليراعة والطرس
كأني من ميماته مرتشف

حروف شفاه عاطرات اللمي لعس
بعثت به أنسي وقد كان عاريا
فلا غرو أن أسميته باعث الأنس
وإني أن عارضته في رويه
كملتس نيل الكواكب باللمس

من تقبل الدنيا عليه فأنها

من تقبل الدنيا عليه فأنها
تثنى محاسن غيره من لبسه
وكذلك مهما أدبرت عن فاضل
سلبته ظالمة محاسن نفسه

عجبا لهذا العود لا

عجبا لهذا العود لا
ينفك عن غرد مؤانس
شدت الحمام عليه رطبا
والغواني وهو يابس

قم يا غلام اسقنا فإنا

قم يا غلام اسقنا فإنا
إلى معاطاتها عطاش
قم فانتعشنا بها داركا
فليس إلا بها انتعاش
كم قتل الهم من أناس
ثم سقطوا صرفها فعاشوا
في مثلها وهي دون مثل
خف وقار وطاش جاش
إن قص من صبوة جناح
فهو بأقداحها يراش

تحكم في مهجتي كيف شا

تحكم في مهجتي كيف شا
سقيم الجفون هضيم الحشا
سفته يد الحسن خمر الدلال
فعربد بالصد لما انتشى
وصد بسالفتي شادن
أضل الخميلة فاستوحشا
حبيب كتمت غرامي به
فما زال يعظم حتى فشا
خذوا اللوم عني وخلوا الفؤاد
لطائر حسن به عششا
ومن جرحته لحاظ العيون
فكيف يكون إذا جمشا
ومن أم ورد ابن يحيى الرضا
فكيف يحاذر أن يعطشا
وليس بمحوجه واردا
إلى أن يمد له في الرشا
أغر قضى الله أن لا يرد
عما يريد وعما يشا
تنوب مهابته في القلوب
مناب ظباه وما جيشا
مقيم من الملك في سدة
ترى الذئب يصحب فيها الرشا
تكاد تزاحم أفق السما
مناكب أرض عليها مشى
وجدنا مخائله الزاكيات
نواطق عن مجده مذ نشا

لما رأيت الناس قد أصبحت

لما رأيت الناس قد أصبحت
صدورهم بالغل مغشوشه
وكل من أحببته منهم
منقلب العهد ولا الريشة
لزمت بيّتي وتجنبتهم
فصرت من أطيبهم عيشه

أبا القاسم أشرب واسقنيها سلافة

أبا القاسم أشرب واسقنيها سلافة
صفت فأتت تحكي وداد أبي الجيش
خليل فقدت الأنس يوم فقدته
وودعت إذ ودعته لذة العيش
معنى بإرضاء النديم مساعد
على كل حال من وقار ومن وطيش

لله يومي ببركة الحبش

لله يومي ببركة الحبش
والأفق بين الضياء والغيش
والنيل تحت الرياح مضطرب
كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة مفوفة
ديج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها يد الربيع لنا
فنحن من نسجها على فرش
وأثقل الناس كلهم رجل
دعاه داعي الصبا فلم يطش
فعاطني الراح إن تاركها
من سورة الهم غير منتعش
وسقني بالكبار مترعة
فتلك أشفى لشدة العطش

يا قوم هل فؤادي

يا قوم هل فؤادي
مما يجن خلاص
إني بليت بظبي
في القرب منه اعتياص
أضحت دموعي الغوالي
وهن فيه رخاص
جرحت باللحظ خديه
والقنا عراص
فشك قلبي بلحظ
لم تحمنيه الدلاص
وقال هذا بهذا
إن الجروح قصاص

يا رب ذي حسد قد زدته كمدا

يا رب ذي حسد قد زدته كمدا
إذا رام ينقص من قدري فما نقصا
إني رخصت ولم أنفق فلا عجب
للفضل في زمن النقصان إن رخصا
وإن حبست فخير الطير محتبس
متى رأيت حداة أودع القفصا

فجعتني يد المنون بخل

فجعتني يد المنون بخل
ثابت الود صادق الإخلاص
غائص الفكر في بحور علوم
كل بحر بها بعيد المغاص
فجعتني فيه صروف الليالي بالحلال الحلو اللباب المصاص
وترتني فيه وما لقتيل
صرعته يد الردي من قصاص
حادث أرخص الدموع الغوالي
ولعهدي بهن غير رخاص

فلئن فاتني فلدهر خلفي
مستحث يجد في إشخاص
أيها المبتغي مناصا من الموت
رويدا فلات حين مناص
قهر الموت كل عز وأوهى
كل حرز وفض كل دلاص
لو حللنا على الذرى في الصياصي
ما طمعنا من الردى بخلص

تدانت به الأقطار وهي بعيدة

تدانت به الأقطار وهي بعيدة
وصحت به الآمال وهي مراض
فمن صدغ لام جال في خد مهرق
فراق سواد منها وبياض
ومن زهر لفظ صابه الدهر فازدهت
له بين هاتيك السطور رياض
تراح لها منا قلوب وأنفس
وتؤسى كلوم بالحشا وعضاض
فله طود للنهى ليس يرتقي
وبحر من الآداب ليس يخاض
وميدان سيق جلت فيه لغاية
يحص جناحي دونها ويهاض

عذيري من طوالع في عذاري

عذيري من طوالع في عذاري
منيت بمنظر منها بغيض
لها لوان مختلفان جدا
كما اختلط الدجى بسني الوميض
فسود من شبابي غير سود
وبيض من مشيبي غير بيض

سوابق عبرتي سحي وفيضي

سوابق عبرتي سحي وفيضي
وإن تعص الدموع فلا تغيض
فقد أخذ الردى من كان مني
بمنزلة الشفاء من المريض
وما وقى الردى بطعان سمر
و شد سوابق وقراع بيض

أبا حفص ذهبت بحسن صبري
وبنت فبان عن عيني غموضي
خلصت إلى النعيم وبى اشتياق
دفعته به الطويل إلى العريض
فما أصبو إلى عب الحميا
ولا أهفو إلى نغم الغريض
ذهبت فمن تركت لكل معنى
شديد اللبس بعدك والغموض
ومن خلفت بعدك للمعمي
وللشعر المحكك والعروض
ويا لرجاء نفس فيك أفضى
إلى نيا بموتك مستقبض

مصاب صاب بالمهجات فيضي
ورزء قال للعبرات فيضي
فإن قصرت في البابين فاعذر
فقد شغل الجريض عن القريض
شرقت بأدمعي وصليت وحدي
فها أنا منك في طرفي تقيض
سفاك وجاد قبرك صوب مزن
يشق ثراه من روض أريض
إذا استقري الحيا نحرته عليه
عشار المزن مرهقت الوميض
وإن مسحت جوانبه النعامي
أعيرت نفحة المسك الفضيض

فقدتك والشباب وريع فودي
بمرأى من مطالعه بغيض
ألم بلمتي وذؤابتها
فعوضهن من سود وبيض
وقبلك ما التحت عودي اللبالي
بناب من نوائبها عضوض
فما فوجئت ذا قلب جزوع
ولا ألفيت ذا طرف غضيض
ولكن قائلا يا نفس شقي
غمار الموت مقدمة وخوضي
فما قعد الأنام عن المعالي
لعجزهم وحنان بها نهوضي
وما بلغ العلاء كشمري
قؤوم بالذي يعيي نهوض
سأعملها هملعة دقاقا
تقلقل في الأزمة والعروض
لها من كل مرقبة وفج
هوي القدح من كف المقيض
فأما أخص فوق الثريا
وإما مفرق تحت الحضيض
فأشقى الناس ذو عقل صحيح
يعود به إلى حظ مريض

سرت فتخيلت الثريا لها قرطا

سرت فتخيلت الثريا لها قرطا
وشهب الدجى في صبح لبتها سمطا
ولما رنت عن مقلة الريم أقصدت
فؤادي بسهم فوقته فما أخطأ
وخطت بقلبي أسطر الشوق صفحة
قرأت بها سطرًا من المسك قد خطا

ونونات أصداع كأن جفونها
تولت بحبات القلوب لها نقطا

كأن حباب الماء در مبدد

كأن حباب الماء در مبدد
وهن أكف الغيد يعجلنه لقطا

حسبي فكم بعدت في اللهو أشوطي

حسبي فكم بعدت في اللهو أشوطي
وطال في الغيي إسرافي وإفراطي
أنفقت في اللهو عمري غير مزدجر
وجدت فيه بوفري غير محتاط
فكيف أخلص من بحر الذنوب وقد
غرقت فيه على بعد من الشاطي
يا رب مالي ما أرجو رضاك به
إلا اعترافي بأني المذنب الخاطي

لعل الرضا يوما بديل من السخط

لعل الرضا يوما بديل من السخط
فيعقب روحات الدنو من الشحط
وينصف من دهر على الحر معتد
وللجور معتاد وفي الحكم مشتط
أنا المذنب المخطي وأنت فلم تزل
تغمد ما يأتي به المذنب المخطي
وأجدر خلق الله بالعفو والرضا
محب أنت منه الإساءة في الفرط

يا من يخوض البحر مقتحما

يا من يخوض البحر مقتحما
ما بين لجته إلى الشط
لا يطمعك ما حباك به
فالبحر يأخذ ضعف ما يعطي

أيها الخل الذي جدد للقصف نشاطي

أيها الخل الذي جدد للقصف نشاطي

والإمام الفرد في الشعر

وفي دين اللواط

أنا ما بين دنان

وقنان وبواطي

وأباريق صفوف

مثل غزلان عواطي

من سلاف تذر العاقل

في حال اختلاط

وترى الشيخ بها كالطفال

في حال القماط

كلما رامت لها مزجايد

الساقي المعاطي

وثبت كالمهرة الشقراء

من تحت السياط

فأتنا دون اعتلال

وتراخ وتباطي

أقول وقد شطت به غربة النوى

أقول وقد شطت به غربة النوى

وللحب سلطان على مهجتي فظ

لئن بان عني من كلفت بحبه

وشط فما للعين من شخصه حظ

فإن له في أسود القلب منزلا

تكنفه فيه الرعاية والحفظ

أراه بعين الوهم والوهم مدرك

معاني شتى ليس يدركها اللحظ

كم ضيعت منك المنى حاصلا

كم ضيعت منك المنى حاصلا
كان من الاحزم أن يحفظا
فالفظ بها عنك فمن حق ما
يخفي صواب الرأي أن يلفظا
وإن تعللت بأطماعها
فإنما تحلم مستيقظا

يقولون لي صبيرا وإني لصابر

يقولون لي صبيرا وإني لصابر
على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى
وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

حق للجفن أن يصوب النجيعا

حق للجفن أن يصوب النجيعا
لنعي برح أصم السميعا
جل رزء الشريف على أن نشق الجيب
فيه وأن نريق الدموعا
ندس إن طرقت منزله الرحب
ووافيت بابه المشروعا
لم تجد بشر وجهه عنك محجوبا
ولا سيب كفه ممنوعا
عاد شمل العلا شتيتا وقد كان
به أهل المحل منيعا
فأجل مقلتيك في الأرض هل تبصر
إلا مرزأ مفجوعا
أين من كان للعداء سماما
أين من كان للعفاة ربيعا
من يسد الثغور بعدك يا سيد
فهر أم من يقود الجميعا
أيها البدر قد أطلت غروبا

عن جفوني فهل تطيق طلوعا
أيها الغيث إن روض الأمانى
آض يبسا فهل يطبق هموعا
ما ظننا بأن قلبك للمجد
قتيلا ولا السماح صريعا

بأبي خود شموع

بأبي خود شموع
أقبلت تحمل شمعة
فالتقى نورهما واختلفا
قدرا ودفعه
ومسير الشمس تستهدي
بضوء النجم بدعه

ما قطع القلب إلا

ما قطع القلب إلا
غزال آل قطاعه
وسنان ليس على الصبر
في هواه استطاعه
لما دعاني إلى الحب
قلت سمعا وطاعه

صاف ومولاته وسيده

صاف ومولاته وسيده
حدود شكل القياس مجموعه
فالشيخ فوق الأثنين مرتفع
وألست تحت الأثنين موضوعه
والشيخ محمول ذي وحامل ذا
بحشمة في الجميع مصنوعة
شكل قياس كانت نتيجته
غريبة في دمشق مطبوعة

يا قاتل الله قلبي كم يجشمني

يا قاتل الله قلبي كم يجشمني
ما يعجز الناس عن هم وإزماح
كم مهمة قذف تمشي الرياح به
حسرى تلوذ بأكناف وأجزاع
لا يملك الذمر فيه قلبه فرقا
ولا يهم به طرف بتهجاج
بييت للجن في أرجائه زجل
كالشرب هز بتطريب وإيقاع
أعملت للمجد في كل يعملة
كالهيق تنصاع من أثناء أنساع
في ليلة لحجاج الطير دامسة
يأوي بها الذئب من زعر إلى الراعي
مرقت من حوزها كالنجم مرتديا
بمرهف الحد مثل النجم قطاع
لا يكسب المجد إلا كل ذي مرح
يرخي العنان لسيل منه دفاع
بكل أبيض ماضي الغرب منصلت
في كف أبيض رحب الصدر والباع
يلقى الخطوب بجأش غير مكترث
بالنائبات وقلب غير مرتاع

ذكرت نواهم لدى قربهم

ذكرت نواهم لدى قربهم
فجدت بأدمعي الهمع
فكيف أكون إذا هم نأوا
وهذا بكائي إذا هم معي

وا بأبي شاعران قد نبغا

وا بأبي شاعران قد نبغا
بل بأبي نيران قد بزغا
ما بلغ الأولون قاطبة

من رتب الفضل بعض ما بلغا
تدفعا والقريض
قد نصبتبحوره والكلام قد فرغا
وأبرزنا منه كل معجزة
يعجز عنها أئمة البلغا

أن نسبا أطربا وإن مدحا

أن نسبا أطربا وإن مدحا
زانا وإن يهجوا فقد لدغا
من قال في العالمين مثلهما
فقد هذي في مقاله ولغا
ليسا كمن كنت حين ينشدني
أقول ما بال ذا البعير رغا
كلب هراش تراه منقلتا
عند حضور الخوان ليث وغي
عيب به ثغرنا المصون فلو
يكون ثغرا لكان فيه شغا
ما زلت ألقى سفاهه بحجي
بروع شيطانهاذا نزغا
أفديكما شاعرين لو شهدا
عصر زياد إذن لما نبغا
صاغا لجيدي حلي لفظهما
فأتقناه وأتقنا الصيغا
وأهديا لي مدحا سحبت به
يرد جمال علي قد سبغا
أنشده حاسدي فأكمده
حتى نوهت أنه دمغا
لو عدت مقلناي شخصهما
مارفه العيش لي ولا رفغا

إني لأشفق أن يراني حسدي

إني لأشفق أن يراني حسدي
إلا مقيد يد ومرغم باغ
أو معملا لزجاجة يسعى بها
خنث الجفون مبلبل الأصداع
فلو أن عمري عمر نوح لم أبل
فيه بمهلة عطلة وفراغ

وقائلة سر وابتغ الرزق طائفا

وقائلة سر وابتغ الرزق طائفا
فإنك فيما لا يفيد لطائف
فقلت ذريني رب ساع مخيب
ولله في كل الأمور لطائف

فهاتها ذا النديم أغفى

فهاتها ذا النديم أغفى
نارا بها نار الهموم تظفا
أشد من كل لطيف لطفا
ترى الهواء عنده يستجفي
من يد ساق ساق نحوي الحنفا
بمقلة تفري الدلاص الزغفا
تنعش ألفا وتميت ألفا
صوره الله فأعيا الوصفا
بدرا ونحصنا ناعما وحقفا
يرتج نصفاً ويميس نصفاً
وصير الحسن عليه وصفا
فما رآه أحد فعفا

منفرد بالحسن والظرف

منفرد بالحسن والظرف
بحت لديه بالذي أخفى
لهفي شكوت وهو من تيهه

في غفلة عني وعن لهفي
قد عوقت أجفانه بالضنى
لأنها أضنت وما تشفي
قد أزهر الورد على خده
لكنه ممتنع القطف
كأنما الخال به نقطة
قد قطرت من كحل الطرف

واحزني من جفنيك الأوظف

واحزني من جفنيك الأوظف
وخصرك المختصر المخطف
يا واعظا ما زادني وعظه
إلا جوى أيسره متلني
ما بال ذا الورد بخديك قد
أينع للقطف ولم يقطف
وما لفيك العذب لم يلتثم
وريقك المعسول لم يرشف
برزت في معرض أهل التقى
وما بدا منك سوى ما خفي
أيمنع القرقف من ريقه
أشد إسكارا من القرقف
يا موقد بالهجر في أضلعي
نارا بغير الوصل ما تنطفي

طرقني لدى الهجوع فقالت

طرقني لدى الهجوع فقالت
أكذا يهجع المحب المشوق
قلت لا تعجلي فلم أغف إلا
طمعا أن يكون منك طروق
فتولت تقول لفظ ذوي الألباب
سحر يصبي النهى ويروق

قد يمج الكلام وهو صحيح
ويلذ المزور المخلوق

وطبيب مشعبذ

وطبيب مشعبذ
يمزج الطب بالرقي
ما رأيناه قط طب
عليلا فوققا
بل عدم الصحة في الجسم
والقلب والبقا
ذو صفات تغادر الجسم
مما به لقي
عادما للحراك والحس
والخف والنقا
قد سقاه بها الحمام
ولم يدر ما سقي

قضى الله أن يفنى عداك وأن تبقى

قضى الله أن يفنى عداك وأن تبقى
وتخذ حتى تملك الغرب والشرقا

وملمومة ظلت بها أوجه الردى

وملمومة ظلت بها أوجه الردى
تدير عيوننا من أسنتها زرقا
مظاهرة بالأسد غلبا وبالطبي
حدادا وبالخرصان مذروبة ذلقا
إذا نشأت للنقع فيه غمامة
فلست ترى غير النجيع لها ودقا
ملأنا بها قلب العدو وسمعه
وناظره والبر والبحر والأفقا

ورب أناس أجبوا نار فتنة

ورب أناس أجبوا نار فتنة
يجنبها الأتقى ويصلى بها الأشقى
وجر عليهم جهلهم حلم مالك
يرق ويحنو كلما ملك الرقا
ولو شاء روى السيف منهم فطالما
نضاه فسقاه من الدم ما استسقى
ولكن دعاه الحلم والفضل والحجى
إلى أن يكون الأحلم الأكرم الأتقى
سجية مجبول السجايا على الهدى
إذا غضب استأنى وإن ملك استبقى

ومهفهف شركت محاسن وجهه

ومهفهف شركت محاسن وجهه
ما مجه في الكاس من إبريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها
من وجنته وطعمها من ريقه

لم تعل كأس الراح اليمنى الساقى

لم تعل كأس الراح اليمنى الساقى
إلا لترجع ذاهب الأرماق
فأدر على دهاقها إني امرؤ
لا أستنيغ الكأس غير دهاق
أو ما ترى ضحك الربى بغمام
تبكي كمثل مدامع العشاق
من كل باكية تسيل دموعها
من غير أجفان ولا آماق
طفقت تزجيتها البوارق حفلا
تروي البلاد بوبلها الغيداق
حتى تسربل كل جزع روضة
محتفة بغديره الرقراق
وإذا الهواء الطلق جر نسيمه

أذبال أردية عليه رفاق
ضم الغصون على الغصون كما التقى
الأحباب بالأحباب غب فراق
فأنعم بورد كالخود و نرجس
غض الجنى كنواظر الأحداق
حيا به الساقى المدير وربما
ألهاك عنه بمقلتيه الساقى
رشأ ينير دجى الظلام بغرة
كالبدر بل كالشمس فى الإشراق
كتب الجمال بخطه فى خده
هذى بدائع صنعة الخلاق
الدعص حشو إزاره والغصن طي وشاحه والبدر فى الأطواق
ما بان صبرى يوم بان وإنما
بددته من دمعى المهرق

أقبل يسعى أبو الفوارس فى

أقبل يسعى أبو الفوارس فى
مرأى عجيب ومنظر أنق
أقبل فى قمرزية عجب
قد صبغت لون خده الشرق
كأنما جیده وغرته
من دونها إذ برزن فى نسق
عمود فجر فويقه قمر
دارت به قطعة من الشفق

دعى السحق الذى عناك زورا

دعى السحق الذى عناك زورا
فلم تستشف ساحة بسحق
ودونك فيشة غلظت وطالت
بها ما شئت من نرق وحرق
متى أبصرت ويحك قط خرقا
يحاول سده أحد بخرق

وليلة دائمة الغسوق

وليلة دائمة الغسوق
بعيدة الممسي من الشروق
كليلة المتيم المشوق
أطال في ظلماتها تأريقي
أخبت خلق للأذى مخلوق
يرى دمي أشهى من الرحيق
يعب فيه غير مستفيق
لا يترك الصبوح للغبوق
لو بت فوق قمة العيوق
ما عاقه ذلك عن طروق
كعاشق أسرى إلى معشوق
أعلم من بقراط بالعروق
من أكحل منها وباسليق
يفصدها بمبضع رقيق
من خطمه المذرب الذليق
فصد الطبيب الحاذق الرفيق

دعها أمام العيس تعنق

دعها أمام العيس تعنق
كالسيل في صيب تدفق
لم يستعن بذميلها
يوم أخو أمل فأخفق
وأغن نور الصبح أسفر
تحت غرته وأشرق
قد صيغ فتنه من تنسك
بل منية من تعشق
حسن المخلخل والمؤزر
والموشح والممنطق
أبكى دما جفني بهجرته
فاغرقتني وأحدق

لم يدر قلبي إذ تعلقه
بأي هوى تعلق
وسعى بها فكأن برقاً
في زجاجتها تآلق
والنجم يجنح للافول
كما هو القرط المعلق
وكأن فأرة تاجر
منها خلال الشرب تعبق
وكأنها من رقة
دمع المحب إذا ترقرق
إني رأيت شبيبتي
وصباي يوماً سوف يخلق
وعلمت أنني للذهاب
إن ونيت فسوف أسحق
فالعمر ظل والمنى
خدع ووعد الله أصدق

قد نعس التين خلال الورق

قد نعس التين خلال الورق
وراح من جلده في خلق
فانشط إليه وإلى قهوة
لم يبق منها الدهر إلا الرمق
كأنها في الكأس ياقوتة
في درة أو شفق في فلق
والشرط في عشرة أمثالها
أن تسقط الحشمة فيما اتفق

أنى يفوتك مطلب حاولته

أنى يفوتك مطلب حاولته
وظباك ضامنة لك الإدراكا
وبراعة تنهل مسكا أنفرا
من راحة لا تعرف الإمساكا

ملك أعز بسيفه دين الهدى

ملك أعز بسيفه دين الهدى
وأذل دين الكفر والإشراك
وأثار في ظلم الحوادث رأيه
فأراك فعل الشمس في الأحلاك
لم يبق في ظهر البسيطة جامع
إلا استقاد لسيفه البتاك

يا شاكيا عنت الزمان وجوره

يا شاكيا عنت الزمان وجوره
ألمم به تلمم بمشكى الشاكي
يا أرض لولا حلمه ووقاره
ما دمت ساكنة بغير حراك
يا شمس لو واجهت غرة وجهه
لسترت نورك دونها وسناك
يا سحب لو شاهدته يوم الندى
لحقرت جودك عنده ونداك
شتان بين اثنين هذا ضاحك
أبدا لامله وهذا باكي

رمتني صروف الدهر بين معاشر

رمتني صروف الدهر بين معاشر
أصحهم ودا عدو مقاتل
وما غربة الإنسان في بعد داره
ولكنها في قرب من لا يشاكل وقال مجنسا

أقول لمسرور بأن ريع سربنا

أقول لمسرور بأن ريع سربنا
وصوح مرعانا وزلت بنا النعل
لنا حسب إن غالنا الدهر مرة
وزلت بنا نعل فإننا به نعلو

لي جليس عجبت كيف استطاعت

لي جليس عجبت كيف استطاعت
هذه الأرض والجبال تقله
أنا أراه مكرما وبقلي
منه ما يتلف الحياة أقله
فهو مثل المشيب أكره مرآه
ولكن أصونه وأجله

ومجيد في النظم والنثر فذ

ومجيد في النظم والنثر فذ
لست تدري ألفظه الدر أم لا
ظل يملي فكان أبلغ مملي
بهر السمع حكمة حين أملي

لا تقعدن بكسر البيت مكتنبا

لا تقعدن بكسر البيت مكتنبا
يفنى زمانك بين اليأس والأمل
واحتمل لنفسك في شيء تعيش به
فإن أكثر عيش الناس بالحيل
ولا تقل إن رزقي سوف يدركني
وإن قعدت فليس الرزق كالأجل

وليت وردت إليك الأمور

وليت وردت إليك الأمور
ولم أك منتظرا أن تلي
وها أنا بين عدي كلهم
على فكن بأبي أنت لي

وأشهب كالشهاب أضحى

وأشهب كالشهاب أضحى
يلوح في مذهب الجلال
قال حسودي وقد رآه

يخب خلفي إلى القتال
من أجم الصبح بالثريا
وأسرج البرق بالهلال

حجبت مسامعه عن العذال

حجبت مسامعه عن العذال
وأبى فليس عن الغرام بسال
ويح المتيم لا يزال معذبا
بخفوق برق أو طروق خيال
وإذا البلايل بالعشى تجاوبت
بعثت بأضلعه جوى البلبال
وارحمتا لمعذب يشكو الجوى
بمنعم يشكو فراغ البال
نشوان من خمريين خمر زجاجة
عبثت بمقلتيه وخمر دلال
كالريم إلا أن هذا عاطل
أبدا وذا في كل حال حالي
لا يستفيق وهل يفيق بحالة
من ريق فيه سلافة الجريال
علم العدو بما لقيت فرق لي
ورأى الحسود بليتي فرثي لي
يا من برى جسمي بطول صدوده
هلا سمحت ولو بوعد وصال
قد كنت أطمع فيك لو عاقبتني
بصدود عتب لا صدود ملال

حييت من ظلل برامة محول

حييت من ظلل برامة محول
عبثت به أيدي الصبا والشمال
وغدا بك النوار من درر الندى
ينآد بين مؤزر ومكلل
وإذا أدار بك الغمام كؤوسه

شرب النباتات على غناء البلبيل
دع ذا لهم في فؤادك شاغل
عن ذكر دار للحبيب ومنزل
طرقت عواد للخطوب عدتك عن
ذاك الغزال فلات حين تغزل

الشمس دونك في المحل

الشمس دونك في المحل
والطيب ذكرك بل أجل

فما كدرية لم تعلم مذ

فما كدرية لم تعلم مذ
طارت ولم تسفل
لها في الجو وكر لم
ترم عنه ولم ترحل
فما ترقى مع النسر
ولا تهوي مع الأجدل
عوان نكحت دهرها
فلم تعلق ولم تحبل
تشببت بها دهرها
وفي ساحتها أنزل
وواصلت مراسيها
ولكن كنت من أسفل
فلما أن أصبت الماء
صب العارض المسبل
تنحيت ولم أستحي
من فعلي ولم أخجل

لا ترج في أمرك سعد المشتري

لا ترج في أمرك سعد المشتري
ولا تخف في فوته نحس زحل
وارج وخف ربهما فهو الذي
ما شاء من خير ومن شر فعل

حلفت بها أنضاء كل تنوفة

حلفت بها أنضاء كل تنوفة
إذا قطعت شهبا أبيع لها حزم
تزور لو فد الله أكرم بقعة
وأفضل ما تنحو الركاب وتأم
لقد نال في رفق أبو الضوء رتبة
يقصر عن غاياتها العرب والعجم
فتى خصني منه على الشحط والنوى
بعهد وفاء ما لعروته فصم
تناهى لديه العلم والحلم والحجى
وكمل فيه الظرف والنبيل والفهم
رقيق حواشي الطبع رق حواشيا
لأن عد من أبنائه الزمن العدم
إذا هدم الناس المعالي شادها
ولن يستوي الباني ومن شأنه الهدم
وإن أحر الأقسام نقص تقدمت
به رتبة تعنو لها الرتب الشم
له قلم ماضي الشبابة كأنما
يمج به في طرسه الأرقم السم
كفيل بصرف الدهر يصرف كيده
وقد عز من حد الحسام له حسم
شدوت بذكراه فمصغ وقائل
أخو كرم حياه بابنته الكرم
أبا الضوء وافاني كتابك يزدهي
به النثر من تلك البلاغة والنظم

كتاب لو استدعى به العصم قانص
لما استعصمت من أن تخر له المعصم
ولما فضضت الختم عنه تضوعت
لطيمة سفر فض عن مسكها الختم
وسرحت طرفي في رياض محاسن
وشاها الحيا المنهل بل علمك الجم
قدم وابق واسلم واستطل عزة وصل
وسد وارق واغنم واستزد نعمة وأنم
فلن يتنافى اثنان رأيك والنهي
ولن يتلاقى اثنان فعلك والذم

نفسى فداء أبي الفوارس فارسا

نفسى فداء أبي الفوارس فارسا
من مقلتيه سنانه وحسامه
بطل كأن بسرجه من قدده
غصنا بعطفه يميل قوامه
يزهى الجواد به فتحسب أنه
ذو نشوة قد رنحته مدامه
وكان عطف الصولجان بكفه
صدغ بدا في الخد منه لامه
وكانما قلبي له كرة فما
تغدوه جفوته ولا إيلامه
يرمي فما يخطي الرمي كأنما
نجلت لواظ مقلتيه سهامه
يا من تقول البدر يشبه وجهه
مها تكشف عن سناه جهامه
من أين للقمر المنير ضياؤه
وبهاؤه وكماله وتمامه
الله صورته وقدر أنه
حتف المحب وسقمه وحمامه

لا أحمد الدمع إلا حين ينسجم

لا أحمد الدمع إلا حين ينسجم
فخل دمعك يسقي الربيع وهو دم
أما ترى الحي قد زمت ركائبه
وصاح بالبين حادي الركب بينهم
وفي حشا الهودج المزور شمس ضحى
تتور للركب من أنوارها الظلم
بيضاء فضلها في الحسن خالقنا
فأصبحت وهي في الأرواح تحتكم
سكرى من الدل لكن ما بها سكر
سقيمة اللحظ لكن ما بها سقم
كروضة الحزن في رآد الضحى خطرت
بها الصبا حين روت تربها الديم
ليست تزور وإن زارت لنم بها
برق من الثغر يبدو حين تبتسم
بانوا فأى بدور عنهم غربت
بمغرب وغصون ضمها إضم
وللظباء وأسد الغيل ما ضمنت
تلك البراقع يوم البين واللثم
وخلفوا الدنف المشتاق منطويا
على جوانح مشبوب بها الضرم
يرعى كواكب ليل لا براح لها
كأن إصباحه في الناس منه هم
يزيدني اللوم فيهم لوعة بهم
كالنار بالريح تشتري وتضطرم
فما تغيرني الأقداح دائرة
ولا تحركني الأوتار والنغم
مالي وللدهر أرضيه ويسخطني
واستجد له مجدا ويهتدم
تقلدنتي لياليه مولية
كما تقلد نصل السيف منهزم

إن يخف عن أهل دهري كنه منزلتي

فالصبح عن بصر العميان منكم

ولم يزل مرتقى الأقدام سامية

فيه وتستسفل الهامات والقمم

تقول سليمي ما لجسمك ناحلا

تقول سليمي ما لجسمك ناحلا

كأن قد رأت أن الحوادث لي سلم

فقلت لها لا تعجبي رب ناحل

محا حسنه شتى وسؤده ضخم

ولا تنكري هم امرئ فاق همة

فكان على مقدار همته الهم

وما أنا من يثري فيبطره الغنى

ويعدم أحيانا فيضجره العدم

وأعيد للنقا ما ارتج منه

وأعيد للنقا ما ارتج منه

وللغصن التثني والقوام

تصارم وصله وهواي حتى

كأنهما جفوني والمنام

إيه أبا الضوء هل يقضي اللقاء لنا

إيه أبا الضوء هل يقضي اللقاء لنا

وبيننا لجج والموج يلتطم

وافي كتابك مختوما على درر

يروق منتثر منها ومنتظم

طرس غدا الغيث بالتقصير معترفا

عما وشاه به من روضه القلم

قد أودع الزهر إلا أنه فقر

والأنجم الزهر إلا أنه كلم

قلت لما رأيت في الدرب عمرا

قلت لما رأيت في الدرب عمرا
تحت جحش بينيكه وحريمه
وهو من دائه المبرح قد قام
على أربع بغير شكيمه
كيف حال الشيخ الأجل فقال الحال
ما حال هكذا مستقيمه

أصبحت صبا مدنفا مغرما

أصبحت صبا مدنفا مغرما
أشكو جوى الحب وأبكي دما
هذا وقد سلم إذ مر بي
فكيف لو مر وما سلما

صل هائما بك مغرما

صل هائما بك مغرما
أبكيته مقلته دما
دمع إذ ما قيل غاض
وهم أن يرقا همي
وكفى بدمع أخي الغرام
عن الضمير مترجما
قد دق حتى ليس يدرك
دون أن يتوهما
وعداه خوف عداه عن
بث الغرام فجمجما
وشفاه ما يشكوه من
ألم الهوى ذاك اللمي
أسلمتني لجوى الصبابة يوم رحمت مسلما
وأريتني قد القضيبي
على الكئيب مقوما
عيناك عاونتنا علي
وأصل ما بي منهما

بل يا أبا قيس إذا
جنت الحطيم وزمما
فلتبغن عشيرتي
أني قتلت على الحمى
عرضت قلبي للحاظ
ولم أخلها أسهما

كبد تذوب ومقلة تدمي

كبد تذوب ومقلة تدمي
فمتى أطيق للوعتي كتما
يا تاركي غرضا لأسهمه
إذ لم تخف دركا ولا إثما
زدني جوى بل أستزدك جوى
وإذا ظلمت فعاود الظلما
فالحب أعدل ما يكون إذا
صدع الفؤاد وأنحل الجسما
بأبي وغير أبي وقل له
قمر ليقتضي بالضنى تما
يرنو إليك بعين مغزلة
لم ترن إلا فوقت سهمها
قبلته إذزار مكتتما
وهصرت بانه قدده ضما
ورشفت من فيه على ظمإ
بردا إذا نفع الصدى أظما
ثم انثنى حذر الرقيب وقد
نم الصباح عليه إذ هما
وظفقت أرقب لمتي جزعا
شما لذاك البرق أو شما
وإذا انقضى زمن فكيف به
إلا أن استوهبته الحلما

مدامع عيني استبدلي الدمع بالدم

مدامع عيني استبدلي الدمع بالدم
ولا تسأمي أن يستهل وتسجمي
لحق بأن يبكي دما جفن مقلتي
لأوجب من فارقت حقا وألزم
أخلاء صدق بدد الدهر شملهم
فعاد سحيفا منهم كل ميرم
طوت منهم الأحداث أوجه أوجه
وأيمن إيمان وأعظم أعظم
فقد كثرت في كل أرض قبورهم
ككثرة أشجاني ولهفي عليهم
وما تلك لو تدري قبور أحبة
ولكنها حقا مساقط أنجم
رزئت بأحفي الناس بي وأبرهم
وأكبر بفقد الأم رزء وأعظم
فأصبح در الشعر فيك منظما
وأصبح در الدمع غير منظم
تصرم أيامي وأما تلهفي
فبأق على الأيام لم يتصرم
كأن جفوني يوم أودعتك الثرى
نضحن على جيب القميص بعندم
يهيج لي الأحران كل فلا أرى
سوى موجع لي بادكارك مؤلم
أنوح لتغريد الحمائم بالضحي
وأبكي للمع البارق المتيسم
وارسل طرفا لا يراك فأنطوي
على كبد حرى وقلب مكلم
وما أشتكي فقد الصباح لأنني
لفقدك في ليل مدى الدهر مظلم
تطول ليالي العاشقين وإنما
يطول عليك الليل ما لم تهوم

وما ليل من وارى التراب حبيبه
بأقصر من ليل المحب المتيم
فكم بين راج للاياب وآيس
وأبق جميل في الأسى من متم

ولم يبق في الباين حافظ خلة

ولم يبق في الباين حافظ خلة
فعش واحدا ما عشت تنج وتسلم
فلست ترى إلا صديقا لموسر
حسودا لمجدود عدوا لمعدم
وكنت إذا استبدلت خلا بغيره
كمستبدل من ذئب قفر بأرقم
فجانبيهم ما اسطعت واقبل نصيحتي
ومن لم يطع يوما أبا النصح يندم
فإن لم يكن بد من الناس فالقهم
ببشر وصن عنهم حديثك واكتم
فمن يلقيهم بالبشر يحمد بفعله
ومن يلقيهم بالكبر يعتب ويذمم
ومن لم يصانع في أمور كثيرة
يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

حمامنا هذا أشد ضرورة

حمامنا هذا أشد ضرورة
ممن يحل به حمام
تبيض ألوان الورى في غيره
ويغيرها هذا ثياب سخام
قد كنت من سام فحين دخلته
لشقاء جدي ردني من حام

غريت يدي بثلاثة عجب

غريت يدي بثلاثة عجب
بالكأس والمضراب والقلم
بثلاثة لم تحوهن يد
إلا يد طبعت على الكرم
هذان للأفراح إن شردت
يوما وذا لشوارد الحكم

وكان الشقيق خد تكول

وكان الشقيق خد تكول
ضرجته دما بموجع لطم
وكان الأقاح بيض ثنايا
جال فيها من الندى ماء ظلم

بأبي من صفا فأصبح في اليقظة

بأبي من صفا فأصبح في اليقظة
والنوم مؤنسي ونديمي
قد بيني وبينه الود والإخلاص
في الحاليتين قد الأديم
نلتقي فيهما فترتع من آدابنا
الغر في جنان النعيم
غير أن اللقاء في الحلم أشفى
لجوى الشوق عند أهل الحلوم
فتلاقي الأرواح ألطف معنى
في المصافاة من تلاقي الجسوم

إذا ألفت حرا ذا وفاء

إذا ألفت حرا ذا وفاء
وكيف به فدونك فاغتنمه
وإن آخيت ذا أصل خبيث
وساءك في الفعال فلا تلمه

يا طبيبيا ضجر العالم

يا طبيبيا ضجر العالم
منه وتيرم
فيك شهران من العام
إذا العام تصرم
أنت شعبان ولكن
قتلك الناس المحرم

صلي إلى جنبي من لم يزل

صلي إلى جنبي من لم يزل
يصلى به قلبي نار الجحيم
فلم يكن لي في صلاتي سوى
كوني في المقعد منها المقيم
وقلما صحت صلاة امرئي
مببل البال بطرف سقيم

رشأ تفعل عيناه بنا

رشأ تفعل عيناه بنا
مثلما تفعل باللب المدام
شابهت وجنته من صبغها
حمرة في كبدي منها ضرام
ورمى قلبي فأدمى خده
أتراه انعكست فيه السهام

وقفنا للنوى فهفت قلوب

وقفنا للنوى فهفت قلوب
أضر بها الجوى وهمت شؤون
يناجي بعضنا باللحظ بعض
فتعرب عن ضمائرنا العيون
فلا والله ما حفظت عهد
كما ضمنوا ولا قضيت ديون
ولو حكم الهوى يوما بعدل

لأنصف من يفي ممن يخون
أمر بداركم فأغض طرفي
مخافة أن تظن بنا الظنون

ججاج ما أدهلم الخطب إلا

ججاج ما أدهلم الخطب إلا
دعوا ورجوا ونودوا واستعينوا
كأن على أسرتهم شموسا تنير بها الحنادس والدجون
إذا حكموا بأمر لم يميلوا
وإن سبقوا بوعد لم يمينوا

كيف لا تبلى غلائله

كيف لا تبلى غلائله
وهو بدر وهي كتان

أيها الظالم المسيء

أيها الظالم المسيء
مدى دهره بنا
ما لهم أخطأوا الصواب
فسموك محسنا

يا عز عز الوجد صبري بما

يا عز عز الوجد صبري بما
أصبحت من حسنك تبدينه
ما أنت إلا لعبة ما بدت
للمرء إلا أفسدت دينة
وقد أفتت المسك فخرا بأن
أصبح يحكيك وتحكيه
لا شك إذ لونكما واحد
أنكما في الأصل من طينه

وافي كتابك قد أودعته فقرا

وافي كتابك قد أودعته فقرا
شكا افتقار إليه لفظ سبحانا
نظما ونترا تكافا الحسن بينهما
حتى لخلتھما شكرا وإحسانا

لله أي كتاب زار مكتنبا

لله أي كتاب زار مكتنبا
منه وحر كلام زار حرانا
ولم أكن حيث بستان ولا نهر
فراذ لحظي وفكري منه بستانا
أرى قوافيه أطيّار مغردة
بألسن الحمد والأبيات أغصانا
أجل وأقطف من ميماته زهرا
إذا وردت من الصادات غدرانا
زهرة تقيم على الأيام جدته
وإنما توجد الأزهار أحيانا
من كل لفظ كماء المزن يوسعني
ما شئت ربا ولا أنفك ضمّانا

جرد معاني الشعر إن رمته

جرد معاني الشعر إن رمته
كيما توقي اللوم والطعنا
ولا تراعى اللفظ من دونها
فاللفظ جسم روحه المعنى

ساد صغار الناس في عصرنا

ساد صغار الناس في عصرنا
لا دام من عصر ولا كانا
كالدست مهما هم إن ينقضي
عاد به البيدق فرزانا

إلى كم أستنيم إلى الزمان

إلى كم أستنيم إلى الزمان
وتخدعني أباطيل الأماني

ومضطرم الضلوع علي غيظا

ومضطرم الضلوع علي غيظا
ألنت له قيادي فازدراني
تسحب في المقال علي لما
سكنت له سكون الأفعوان
ولو أني أساغل منه كفؤا
بيوم الفخر أو يوم الطعان
لكف لسانه عني بليغ
كأن لسانه العضب اليماني

نجاك من لساني فهو أمضى

نجاك من لساني فهو أمضى
بمعترك الجدل من السنان
ولا تعرض لهجوي فهو باق
علي مر الزمان وأنت فان
وجرح السيف يبرأ عن قريب
ويعيا البرء من جرح اللسان

لله هيفاء قدمتها

لله هيفاء قدمتها
هيفاء كالغصن في التثني
إشراقها والضياء منها
وحرها والدموع مني
جاءت بها ساطع سناها
يرفع سجع الظلام عني
تلك تجني التي برتني
بالتيه والصد والتجني

قم يا غلام إلى المدام ففضها

قم يا غلام إلى المدام ففضها
وأدر زجاجتها علي وثنها
حتى أعض من دمي بسلافها
وأعود من عدم الحراك كدنها

صيرت صبري جوشنا لما رمت

صيرت صبري جوشنا لما رمت
نحوي بأسهمها لواظ جوشن
ولقد رميت بأسهم لكنني
لم ألق أقتل من سهام الأعين

أقصرت من كلفي بالخرد العين

أقصرت من كلفي بالخرد العين
فما الصباية من شغلي ولاديني
ورب أكلف قد طال الثواء به
في بيت أشمط من رهبان جيرون
يممت ساحته بالشهب من نفر
بيض وجوههم شم العرائين
ثم انتحيت له أسنام ذروته
بمرهف الحد ماضي الغرب مسنون
فانصاب منه على كفي غبيط دم
كأنه سرب من جوف مطعون
دم من الراح مسفوك بمعركة
يغادر الشرب صرعى دون تجنين
أيام لهو ولذات جريت بها
مرخى الأعنة في تلك الميادين
أستنزل البدر من أعلى منازلها
وأقنص الطيبي من بين السراحين
ثم ارعويت فلم أعط الهوى رسني
وإنجاب عني فلم أتبع شيطاني

حاتم تنوح على الدمن

حاتم تنوح على الدمن
وتسائلهن عن السكن
وتروح أبا شجنين فمن
باد للناس ومكتمن
تشكو فقد الألاف إلى
جفن يشكو فقد الوسن
وتعاود جريك منهمكا
في طرق اللهو بلا رسن
وتعاقر ليلك صافية
تعدى الأفراح على الحزن
أفناها الدهر سوى رمق
لو لم تتداركه لفني
يسقيك سلافتها رشاً
خالقت عيناه من الفتن
وكان بأعلاه قمرا
في جنح ظلام في غصن
وكان لواحظ مقلته
نجلت أطراف ظبي الحن
ملك هطلت كفاه لنا
بحيا الجود السجود الهتن
في سن البدر وسنته
وسناه ومنظره الحسن
يعطيك ولا يمتن وقد
يحمي بالمن حمى المنن
ندب ندس حلو شرس
شهم فطن أين خشن
لو للأيام شمائله
لم تجن عليك ولم تخن
ولو أن البحر كئائله
لم يدين مداه على السفن

أزهر الربى برضوب الغوادي

أزهر الربى برضوب الغوادي

أم الحلي فوق نحور الغواني

أم الإلف زار بلا موعد

فأبرأني منه ما قد براني

وغيض دمعي وكم قد طفقت

وعينا عينا نضاختان

أم الطرس أعمل فيه اليراع

وأودع أحسن رقم البنان

فدم لمرآه وشي الصناع

وبيع له الدر بيع الهوان

وما خلعت أن برود الكلام

تقدر حسب قدود المعاني

ولم أدر أن بنات العقول

تفعل فعل بنات الدنان

وما السحر سحر مراض الجفون

ولكنما السحر سحر البيان

وأين الخدود من الجنان

وأين الثغور من الأقحوان

كتاب نقيت اكتتابي به

ونلت الأمانى بظل الأمان

أتى من بعيد مرامي الضمير

والفكر مرهف غرب اللسان

زرى في الترسل بابن العميد كما

قد شأى في القريض ابن هاني

فقرب من فرحي كل ناء

وأبعد من ترحي كل دان

صفي نأى ودنا ذكره

فناب السماع مناب العيان

ومهما تصافت قلوب الرجال

فحال تباعدها كالتداني

ولكن على ذاك قرب المزار
أشهى وأحلى جنى في الجنان
أبا الضوء سدت فبات الحسود
يراك بحيث يرى الفرقدان
فجاءك عارض صوب الغمام
وجازك عارض صرف الزمان

لو يعلم العاذلات ما اجترما

لو يعلم العاذلات ما اجترما
إذ عدلاني جهلا ولاماني
أودعني من هواه وسوسة
لم يلقها خالد ولاماني
ظبي بخديه لا عدمتها
راءان من عنبر ولامان

عذبتني بالتجني

عذبتني بالتجني
يا غاية المتمني
قسمت لحظي وقلبي
ما بين حسن وحزن
وأي أعجب شي
يكون منك ومني
إني إذا جئت ذنبا
أسومك الصفح عني

هموم سكن القلب أيسرها يضنى ووقد خطوب بعضها المهلك والمضني

موم سكن القلب أيسرها يضنى ووقد خطوب بعضها المهلك والمضني
إني سقيت من الخطوب سلافة
جعل السقاة مزاجها من حنظل
كأس ثملت بها فملت وإنما
دحضت بها قدمي من الشرف العلي
فاحلب بضبعي منقذي من هوة

أصبحت منها في الحضيض الأسفل
وامدد إلى يد المغيث فكم يد
لك أنقذت من كل خطب معضل
إني دعوتك حين أجحف بي الردى
فأغث فإني منه تحت الكلكل
فإليك مفزع كل عان خائف
ولديك فرجة كل باب مقفل
قد طالت الشكوى وأقصر وقتها
مؤد بكل تصير وتجمل
واشتدت البلوى وأنت لرفعها
فأجب فإني قد دعوتك يا علي
عمر يمر وكربة ما تنقضي
أبد الزمان وغمة لا تنجلي
وزمان سخط ماله من آخر
ورجاء عفو ما له من أول
كم ذا التغافل عن وليك وحده
والأمر يخرج دون كل مؤمل
وعلام يهمل أمره ويضيعه
من ليس للصنع الجميل بمهمل
قم في خلاصي واصطنعني تصطنع
رطب اللسان مدير باع المقول
يثنى عليك بما صنعت وربما
كرم الثناء فدم عرف المبذل

يا مفردا بالغنج والشكل

يا مفردا بالغنج والشكل
من دل عينيك على قتلي
البيدر من شمس الضحى نوره
والشمس نورك تستملي
عذيري من دهر كآني وترته
بباهر فضلي فاستقاد به منى

تعجلني بالشيب قبل أوانه
فجر عني الدردي من أول الدن

ولو لم أكن حر الخلائق ماجدا

ولو لم أكن حر الخلائق ماجدا
لما كان دهري ينطوي لي على ضغن
وما مر بي كالسجن فيه ملمة
وشر من السجن المصاحب في السجن
أظن الليالي مبياتني لحالة
تبدل فيها حالتي هذه عني
وإلا فما كنت لتبقى حشاشتي
على طول ما ألقى من الذل والغبن
وقالوا حديث السن يسمو إلى العلا
كأن العلا وقف على كبر السن
وما ضرني سر الحداثة والصبا
إذا لم يضيف خلقي إلى النقص والأفن
فعلم بلا دعوى ورأي بلا هوى
ووعد بلا خلف ومن بلا من
وكم شامت بي أن حبست وما درى
بأني حسام قد أقروه في الجفن
وناظر عين غض منه التفاته
إلى منظر مقذ فغمض في الجفن
متى صفت الدنيا لحر فأبتغى
بها صفو عيش أو خلوي من الحزن
وهل هي إلا دار كل ملمة
أمض لاحشاء الكرام من الطعن
وإن هي لانت مرة لك فاخشها
فإن أشد الطعن طعن القنا اللدن

وشادن من بني الزنج

وشادن من بني الزنج
ساحر المقلتين
قد حال تفتير عينيه
بين صبري وبينني
أبصرته وسط نهر
طاف على الضفتين
فقلت أسود عيني
يعوم في دمع عيني

منزل العز كاسمه معناه

منزل العز كاسمه معناه
لا عدا العز من به سماه
منزل ودد المنازل في أعلى
ذراها لو أنها إياه
فأجل فيه لحظ عينيك تبصر
أي حسن دون القصور حواه
سال في سقفه النضار ولكن
جمدت في قراره الامواه
وبأرجائه مجال طراد
ليس تنفك من وغي خيلاه
تبصر الفارس المدجج فيه
ليس تدمي من الطعان قناه
وترى النابل الموصل للنزع
بعيدا من قرنه مرماه
وصفوها من الوحوش وطير الجو
كل مستحسن مرآه
سكنات تخالها حركات
واختلاف كأنه أشباه
كمحيا الحبيب حرفا بحرف
ما تعدى صفاته إذ حكاه

ورده وجنتاه نرجسه الفتان عيناها آسه عارضاه
وكأن الكافور والمسك في الطيب
وفي اللون صبحه ومساه
منظر يبعث السرور ومرأى
يذكر المرء طيب عصر صباه
طاب ممساة للعيون فأكد
طيبه بالصبوح في مغداه
وأدرها سلافة كدم الخشف لجفن السرور عنها انتباه
من يدي كل فاتن اللحظ عيناها
على فعل كأسه عوناه
ريم قفر بل ريم قصر شغاف القلب
مأواه والحشا مرعاه
قوبل الحسن فيه فاختصرت خصره
عمدا وأذرفت عيناها

أسلفتني الغرام سالفته

أسلفتني الغرام سالفته
وأطارت عني الكرى طرته
وأعانت وجدي على الصبر عيناها
فويحي مما جنت عيناها
رشأ ورده المدامع والأضلع
مأواه والحشا مرعاه
لم يعدني بالوصل يوما فأخشى
بتمادي الصدود أن ينساه

تناهى البحر في عرض وطول

تناهى البحر في عرض وطول
وليس له على التحقيق كنه
وأعجب كلما شاهدت فيه
سلامتنا على الأهوال منه
فحسبي أن أراه من بعيد
وأهرب فوق ظهر الأرض عنه

تجري الأمور على حكم القضاء وفي

تجري الأمور على حكم القضاء وفي
طي الحوادث محبوب ومكروه
فربما سرني ما بت أحنزه
وربما ساءني ما بت أرجوه

ما أغفل المرء وألهاه

ما أغفل المرء وألهاه
يعصي ولا يذكر مولاه
يأمر بالغي شيطانه
والعقل لو يرشد ينهاه
غرته دنياه فلم يستفق
من سكرها يوما لأخراه
يا ويحه المسكين يا ويحه
إن لم يكن يرحمه الله

قامت تدير المدام كفاها

قامت تدير المدام كفاها
شمس ينير الدجى محياها
إن أقبلت فالقضيبي قامتها
أو أدبرت فالكتيب ردفها
للمسك ما فاح من مر اشفها
والبرق ما لاح من ثناياها
غزالة أخلجت سميتها
فلم تشبه بها وحاشاها
هيك لها حسنها وبهجتها
فهل لها خدها وعيناها

كاغدنا يشبه حالاتنا

كاغدنا يشبه حالاتنا
في كل معنى ويحاكيها
خس فللحظ به صورة

لا شيء في القبح يدانيها
ينفذ في صفحته كلما
ترسمه أقلامنا فيها
نودعه مكنون أسرارنا
وهو إلى اللاحاظ يفشيها
مختلف الأجزاء مستخشن
تلمسه الكف فيدميها
كجلدة الأبرص في لونه
وصفا على الحق وتشبيها
لو كان خلقا كان مستشعنا
أو كان خلقا كان تشويها
يعثر الأقلام حتى ترى
مفلولة الحد مواضيها
يتركها تشبه أعجازها
في عدم البرى هواديهها
من بعد ما ضاهى بأطرافها
أطراف سمر الخط باريهها
وتفعل الأنمل في جريها
كالبرق في سحب يفر بها
وكم غدا يسليها جاهدا
من كان بالنفس يفديها
يقول من أبصر أطباقها
ثلت يد باتت تعيها
قد عبث السوس بأوساطها
وقرض الفأر حواشيها
لو عرضت رزمته لم تجد
مشتريا في الخلق يشريها
لو بذل الفلس بها غالطا
أوسع تضييعا وتفيها
لا يرزأ السارق منها ولا
يغتالها من حيلة يها

تحصي الحسا مستوفيا عده
من قبل أن تحصي مساويها
من ذم ذا نقص وذاخسة
فهو بذاك الذم يعنيها

جلت عقارب صدغه في خده

جلت عقارب صدغه في خده
قمرا يجلب بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها
فمن العجائب كيف حلت فيه

وخير ذخائر الأملاك طرف

وخير ذخائر الأملاك طرف
يروق الطرف حين تجول فيه
ترى ما بينه والخيل طرا
كما بين الروية والبديه

قد صوحت نرجسا مقتلتيه

قد صوحت نرجسا مقتلتيه
واصفر ذاك الورد من وجنتيه
كان قيد اللحظ في حسنه
فصار لا يوما بلحظ إليه
قد مسحت صورته لحيه
أفرغ منها كل ذل عليه
كأنما رقت لعشاقه
فاسترجعت أرواحهم من يديه

عزفت عن التشاغل بالملاهي

عزفت عن التشاغل بالملاهي
وحت الكأس والطاس الرويه
فمالي رغبة في غير علم
تنير بديهتي فيه الرويه